CC BY

College of Basic Education Research Journal

www.berj.mosuljournals.com

Intellectual foundations of the Muslim Brotherhood movement in Iraq

Between theory and practice 1949-1971

Asst. Prof. Dr. Iman Abdul Hamid Muhammad Al-Dabbagh
University of Mosul/College of Islamic Sciences
Department of Islamic Creed and Thought

Article Information

Article history:
Received: November 12,2023
Reviewer: February 11,2024
Accepted: March 10,2024
Available online

Keywords:
Muhammad Mahmoud Al-Sawaaf,,;,,Abdul Karim Zidane,,;,,General Supervisor

Correspondence:

Abstract

The study highlighted the attempts of the Muslim brotherhood movement in Iraq to renew its quranic platforms, through the building a balanced personality possesses a faith- based cognitive vision based on a culture of positive change, understanding societal reality and changing negative behaviors into positive behaviors in different fields so that society can be promoted and happy, this requires the movement to promote planned and organized Islamic awareness, reform its methods of thought and teaching and organizational methods enhance knowledge and provide information the living Islamic model.

ISSN: 1992 – 7452

المنطلقات الفكرية لحركة الإخوان المسلمين في العراق بين النظرية والتطبيق ١٩٤٩-١٩٧١

ايمان عبد الحميد محمد الدباغ
جامعة الموصل/ كلية العلوم الاسلامية
قسم العقيدة والفكر الاسلامي

الملخص

سلطت الدراسة على محاولات حركة الإخوان المسلمين في العراق في تجديد منطلقاتها الفكرية, من خلال بناء شخصية متزنة تمتلك رؤية معرفية إيمانية تقوم على ثقافة التغيير الايجابي وفهم الواقع المجتمعي وتغير السلوكيات السلبية إلى سلوكيات ايجابية في مختلف الميادين بما يحقق رقي المجتمع وسعادته, وهذا ما تطلب من الحركة إشاعة الوعي الإسلامي المخطط والمنظم وإصلاح مناهج الفكر وأساليبها التربوية والتنظيمية وتأصيل المعرفة وتقديم النموذج الإسلامي الحي.

المقدمة

تباينت اجتهادات حركة الإخوان المسلمين في العراق منذ زمن تأسيسها ١٩٤٩ وحتى تجميدها عام ١٩٧١ في العديد من القضايا الفكرية, رغم وحدة المرجعية والاتفاق في الخط الفكري العام, ويرجع هذا التباين إلى اختلاف الظروف الزمانية وما ترتب عليه من اختلاف في البنى الفكرية والسياسية والثقافية, فضلا عن اختلاف داخل الحركة وذلك فيما يخص القيادات والمنهجية التي اتبعتها في إدارة الحركة.

ما جعل الحركة تتعامل مع الإحداث بأدوات تغييريه مختلفة, ففي عقدها الأول تعاملت مع الأحداث بمرونة وتحركت وفق الممكن والمتاح وانصب اهتمامها على الإصلاح الدعوي ومعالجة الخلل والانحراف الفكري دون أن يكون لديها خط منهجي موحد ومنظم, إلا أن الحال تغير مع الحركة بعد عقدها الثاني عندما وجدت القيادة الجديدة ضرورة التخلص من أخطائها والإفادة من تجاربها الماضية, لذلك ركزت على قضية الوعي واعتبرته جوهر القضية, وإعادة نقد ذاتها ومسيرتها الحركية, فلكي تتخلص الحركة من تكرار أخطائها كان عليها أن يكون لعامليها وعي بالمنهج المنظم الذي تسلكه وبمتطلباته وآلياته, وهذا ما جاءت به هذه الدراسة لتبين تفاصيل هذه النظرة المقاصدية بشكل أوسع واشمل لتكون أكثر انسجاما وتناسقا مع الواقع.

تكمن اهمية الموضوع في انه محاولة لفهم تطور حركة الاخوان المسلمين في العراق وتحولاتها في تعديل مسارها الفكري وترتيب الاولويات من خلال عملية تأصيلية نظرية وتطبيقية

تهدف الى التغيير الفكري عبر وسائل دعوية فعالة بمنهج منتظم يعمل على فهم الواقع المجتمعي بما يحقق الرقي والعطاء الحضاري.

اما سبب اختيار الموضوع فيكمن في بيان تأثير حركة الاخوان المسلمين في العراق على المجتمع العراقي وبيان وتوضيح التطور الفكري والمنهجي للحركة, ومحاولة تطوير الوعي السياسي, وإعادة سياق مكونات البنية الاجتماعية, وإصلاح مناهج الفكر والأساليب التربوية والتنظيمية.

تألفت الدراسة من مقدمة ومدخل تاريخي ومبحثين وخاتمة, تناول المدخل التاريخي نشأة حركة الإخوان المسلمين في العراق منذ عام ١٩٤٠ وحتى إعلان التجميد عام ١٩٧١, وتأسيسها للجمعيات والواجهات وذكر بعض نشاطاتها ومواقفها, أما المبحث الأول فقد تحدث عن ترسيم الضوابط التي تحمي الحركة من محدودية الأفق, وفيه إشارة إلى الضوابط التي تكون على مستوى الذات أو على مستوى الفكر والتنظيم أو على مستوى علاقة العاملين مع بعضهم ومع القيادة أو على مستوى علاقة العاملين مع الأمة, وتناول المبحث الثاني ترتيب أولويات العمل الإسلامي للحركة في مواجهة التحديات المعاصرة بما يحقق التغيير والإصلاح, وفيه إشارة عن موقف العمل الإسلامي للحركة من الجماعات والمذاهب الإسلامية الأخرى, وتعزيز دور المرأة المسلمة في الحركة, وثنائية الدعوة والسياسة, ثم الخاتمة التي نصت على أهم النتائج لهذه الدراسة.

مدخل تاريخي لنشأة حركة الإخوان المسلمين في العراق

ترجع بدايات ظهور حركة الإخوان إلى مصر عام ١٩٢٨ [١]، ومنها انتقلت إلى العراق عام ١٩٤٠ إذ ظهرت في مدينة الموصل أولا بعد عودة محمد محمود الصواف[٢], من الأزهر, واستطاع من خلال عمله كواعظ سيار[٣], أن ينشر أفكار الحركة من خلال المحاضرات والدروس التي كان يلقيها, ثم انتقلت بعد ذلك إلى بقية مدن العراق, وبعد انتخاب الصواف مراقبا عاما للحركة قرر إجازة الحركة بشكل رسمي فجاءت الإجازة باسم **(جمعية الأخوة الإسلامية)** في ١٣ أيلول ١٩٤٩[٤].

وقد افتتحت الجمعية لها عدداً من الفروع والشعب في محافظات العراق فضلا عن فرع نسوي جاء باسم (جمعية الأخت المسلمة) وكان لهذه الفروع دور في بث الوعي الإسلامي من خلال نشاطاتها المتعددة, وبعد إلغاء إجازة الجمعية عام ١٩٥٤ [٥]. واصل العاملون مسيرتهم الدعوية, وعلى أثر تعاظم النفوذ الشيوعي في العراق عام ١٩٥٩ واعتقال المراقب العام (الصواف) وعدد من العاملين, قررت اللجنة المركزية للحركة بعد الإفراج عنه إخراجه من العراق إلى سوريا فوصلها في النصف الأول من تشرين الأول ١٩٥٩ إلا أنه تعرض إلى مضايقات

عدة جعلته يتركها قاصداً المملكة العربية السعودية في مطلع كانون الثاني ١٩٦٠ ليستقر بعدها هناك[٦].

انتخب كمال القيسي مراقبا عاماً بالوكالة إلا أنه لم يستمر طويلا إذ سنحت له الفرصة في الذهاب إلى انكلترا لإكمال دراسته العليا, وخشية من حدوث فراغ في قيادة الحركة قررت اللجنة المركزية في الحركة انتخاب قيادة جديدة تتناسب مع المرحلة التي فرضت عليهم, فانتخب عبد الكريم زيدان[٧] مراقباً عاماً لحركة الإخوان المسلمين في العراق[٨], كما قرروا تقديم طلبٍ لإجازة الحزب الإسلامي بمناسبة صدور قانون الجمعيات والأحزاب لعام ١٩٦٠ مع الاحتفاظ بالحركة وتحت قيادة واحدة (المراقب العام) للقيادة السرية والعلنية[٩]. وقد عقد الحزب بعد إجازته في ٥ أيار ١٩٦٠ مؤتمره الأول في مقر جمعية الأخت المسلمة(الفرع النسائي للحركة) لانتخاب الهيئة الإدارية وبحضور حاكم بداءة الأعظمية[١٠].

افتتح الحزب له فروعاً عدة, وكانت جريدة الحياد التي تنشر أخبار وبيانات الحزب الإسلامي تطبع وتوزع في أنحاء العراق كافة من قبل كوادر الحركة[١١]. وقد برز للحزب دور في الإصلاح التربوي والاجتماعي والسياسي, وإرساله للمذكرات التي تعالج القضايا الداخلية والخارجية لاسيما قضيتي فلسطين والجزائر, وكانت أشهر مذكراته تلك التي كتبها ورفعها المراقب العام للحركة(زيدان) للحكومة العراقية وكانت شديدة اللهجة, انتقد الحزب فيها سياسة الحكومة الموالية للشيوعية, مما تسبب في اعتقال هيئة الحزب الإدارية ومن ثم حلّه في يوم ١٦ آذار ١٩٦١[١٢]

ساهمت الحركة في عدد من الواجهات المهنية والنقابية التي تعددت باختلاف قطاعات المجتمع, منها رابطة الطلبة الإسلامية عام ١٩٥٨[١٣]. ورابطة المعلمين الإسلامية عام ١٩٥٩[١٤]. وحركة العمال الأحرار في أواخر عام ١٩٥٨[١٥].

أما الواجهات النقابية فكانت الجبهة التعليمية الموحدة عام ١٩٥٨[١٦]. ثم الجبهة التعليمية المتحدة عام ١٩٦٤[١٧]. والجبهة الطلابية الموحدة عام ١٩٥٨[١٨]. واتحاد الطلبة العام في الجمهورية العراقية عام ١٩٥٩[١٩]. فضلا عن إجازتها لجمعية الأماني عام ١٩٦٢ وهي جمعية معنية بإنشاء المدارس الابتدائية والثانوية ورياض الأطفال[٢٠]. إذ افتتحت باسمها ثانوية الأماني النموذجية المسائية للبنين في العطيفية ١٩٦٢, وثانوية الأماني المسائية في البياع ١٩٦٨, وكذلك فتحت الجمعية في بغداد ثانويات مسائية في منطقة الوشاش باسم ثانوية الوشاش وثانوية الثورة في منطقة الثورة وثانوية الوزيرية في منطقة الوزيرية التي تراوح أعداد طلابها بين (٢٥٠-٢٧٥) طالباً[٢١]. وفتحت الجمعية روضة وابتدائية البشائر الواقعة في شارع فلسطين, وكذلك كلية الدراسات الإسلامية عام ١٩٦٥ للطلاب وقسماً خاص للطالبات[٢٢].

كما افتتحت الحركة عدداً من النوادي الرياضية التي ضمت مختلف الفرق الرياضية كنادي النعمان الرياضي, ونادي التربية الرياضي في بغداد عام ١٩٦٠, والتربية الرياضي فرع الرمادي ١٩٦٥, ونادي المنصور (الانتصار) الرياضي في الموصل ١٩٦٧ وغيرهم, فضلا عن مواقف الحركة المختلفة من التيارات والأحزاب السياسية وقضايا داخلية وخارجية [٢٣].

وعلى أثر الاختلاف الذي وقع بين عدد من العاملين مع قيادة الحركة عام ١٩٦٨ وانكشاف قيادة الحركة وأسرارها للحكومة العراقية والمضايقات التي تعرض لها العاملون من قبل حزب البعث ثم اعتقال عدد من الضباط والمدنيين من الحركة والمحسوبين على الاتجاه الإسلامي وإعدام حزب البعث لعدد منهم في ٢٥ كانون الثاني ١٩٧٠, وازدياد حملة الاعتقالات ضد العاملين في الحركة, قرر المراقب العام حلّ وتجميد العمل التنظيمي للحركة في ٤ نيسان ١٩٧١ حفاظا على حياة العاملين فيها من الأذى مع بقاء الدعوة الفردية سارية بينهم[٢٤].

المبحث الأول

ترسيم الضوابط التي تحمي الحركة من محدودية الأفق

١- على مستوى الذات

إن انسجام العمل الإسلامي مع فكرة التغيير المستمر في الحياة والكون هي جزءً من تكوين الإنسان بالفطرة, ووعيه الاجتماعي والثقافي, فالفطرة تؤسس للحرية دون أية اعتبار, والوعي يدفع نحو إعادة الاعتبار للفطرة ويمنحها القدرة على الإبداع, والحكمة الأساسية في خلق النوع البشري هي لتحقيق التصور القرآني لمهمة الإنسان في الأرض وطبيعة وظيفته الحضارية فيها, وتحقيق المصالح الايجابية لأمة الإسلام, وتغيير فطرة البشر نحو تحقيق المساواة المطلقة وامتلاكها للمحبة تجاه الإحسان والجمال والكمال وإحراز الفضيلة المتأتية من الإيمان المطلق.

يتوقف نجاح مشروع التغيير الإسلامي على تغيير الإنسان لذاته بقناعاته وسلوكه وأخلاقه وتصوراته الروحية التي تزيده وعيا وفهما وإدراكا بطبيعة الساحة ومواقع العمل, وتزيده قدرة على التحكم بالظروف الاجتماعية والسياسية والاقتصادية المحيطة وتجعله أكثر فهماً للحياة ومقدرة على دفع عجلتها وتوجيهها نحو غايتها الخيرة, وتكسبه مقاصداً جديدة تعينه على الرقي, يقول تعالى ﴿**إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِم**﴾[٢٥].

وهذا ما أرادته الحركة التي رأت ان البناء التربوي الذي يكتسبه العاملون سواء في داخل حركة الإخوان, أو خارجها هو بناء ذهني عقلي وروحي, بناء تشترك فيه العقول والقلوب بشكل موحد ومتوازن في وضع ملامح الشخصية العاملة وقدرتها على النجاح والإبداع, على أن يكون الإيمان هو معيار هذه الوحدة, التي تزود صاحبها صبغة استقلالية تجمع شتات الأفكار وتمنحه

قيمة إستراتيجية حضارية سليمة تحرره من أنواع التقليد والإتباع وتمنحه إدراكا واعيا على تفسير الأمور المستحدثة دون التقيد بنظريات واتجاهات أخرى(٢٦).

فالتربية التي يتلقاها العامل عبر مراحل حياته إذا ما جاءت متوازنة في معطياتها مندمجة بين العلوم الكونية والعلوم الدينية, أعطته قوة ايجابية على التنفيذ, وهيأ هذا الاندماج للعقل كشفاً لحقائق الإنسانية الناصعة المطعمة بلذة الإيمان وخلصته من ظلمات التخلف والتعصب(٢٧).

والحركة التي تدعو إلى صيانة النفس بتربية القرآن, وتذكيرها بالمسلّمات أكثر من تعليمها النظريات, تدعوها أيضا إلى تعويدها على القراءة العامة والتدبر في معاني كلماتها ومقاصدها, والأخذ بقراءة التحصيل والاهتمام بمبدأ التخصص في علم هو أهل لقدرة المتعلم وبما هو مستعد للقيام به مع مراعاة المصلحة بين هذا التخصص وبين ما يمكن أن يستفيد الإسلام منه, واستثمار عامل "الوقت" في طاعة الله, وعدم حصر فكرة استغلاله لتحقيق منفعة مادية أو دنيوية وإنما جعله هدفاً روحياً ينطلق من الخوف من الله سبحانه وتعالى, وقراءة النقد الذي يتهيأ بتكوين العقل المنظم الذي يتعامل مع النصوص المقروءة بمرونة وحذر في آن واحد, فضلا عن حسن الظن بالعلماء وإنصافهم والعناية بهم وعدم فتح باب النقاش معهم أو تحميلهم مسؤولية جهل بعضهم(٢٨).

وترى الحركة انه من خلال هذه الرؤية –التي تراها الحركة بانها رؤية صائبة– على أهمية التربية والعلم عند العاملين, سوف يجعلها تؤشر على الأهداف الحقيقية للتربية وسوف ترى أنها مكنتهم من حلّ مشاكل المجتمع في مفاصله المختلفة السياسية والاجتماعية والثقافية, ومن تغيير منهجيته, وتصحيح تطلعاته التي لطالما اختلطت بها الأفكار والآراء والقيم المتوارثة فشكلت جزءاً كبيراً من موروث حياته الاجتماعية والفردية, وأصبحت مع مرور الزمن عادات وتقاليد تجذرت في بنيته فجعلته يشعر بالنفور من كل فكر لا يتماشى مع هذه الأفكار المعتادة, فالعلم والمعرفة يُمكّنان العاملين من محاربتها وتصفيتها من أذهان الناس ومن قلوبهم ليسيروا بالأمة بأمان وثقة نحو المستقبل(٢٩).

كما أن بناء الشخصية العاملة المتزنة تطلّب من الحركة امتلاك رؤية حضارية حول المنهج المطلوب لتربية الفرد في المجتمع على ثقافة التغيير الإيجابي وفهم الواقع المجتمعي وإعادة تأهيل العاملين على الإلمام بالوسيلة الأفضل والأسرع في تغيير السلوكيات السلبية إلى سلوكيات ايجابية في مختلف ميادين الحياة بما يحقق رقي المجتمع وسعادته, وكان ذلك كما تراه الحركة بالاعتماد على توفير مبادئ عدة في المجتمع منها الاحترام المتبادل والصراحة في الحق, والدخول في الطاعة, والحب والمساواة والتعاون على الخير في السراء والضراء(٣٠). فلطالما كان

الفرد هو لبنة من لبنات هذه الأمة وعليه أن يستشعر مقتضيات ذلك الانتماء ويتحمل مسؤولية دفع الأمة نحو تحقيق التغيير والعطاء الحضاري الذي يحرص عليه الإسلام.

تجد الحركة إن تنمية القيم الايجابية لدى العامل سيعزز لديه الحس الاجتماعي, وسيجعل من علاقته مع الجماعة علاقة تعايش وعطاء وتفاعل, والحياة الاجتماعية تتطلب أن يتحسس العامل عمق ارتباطه بالجماعة من اجل حفظ المجتمع الإسلامي وعدم فسح المجال أمام محاولات التفتيت والإضعاف, وهو ما أكدته الحركة التي رأت أن الشخصية المعنوية التي هي روح الجماعة أثبت من شخصية الفرد التي ربما تطغى على سلوكها نوازع الذات الأنانية, كما تكون (أي الشخصية المعنوية) أقدر على تنفيذ الأحكام الشرعية وأكثر قوة إذا ما اتحدت فيما بينها وجعلت من الدين الإسلامي الرابطة المقدسة للأمة, "فيحمل الفرد أعباء الجماعة وتحمل الجماعة أعباء الفرد, ويحملون جميعاً أعباء الدين"(٣١).

إن تغيير العمل الإسلامي لمكونات البنية الاجتماعية وإعادة تموضعها من جديد لتحقيق أهداف التغيير المنشود وغايته يجب أن يركز على المطلب النوعي الذي يفرضه الشرع, لا العدد, فالكم لا يكون ذات قيمة ايجابية إن لم يكن مرتبطاً بالنوع المنتظم على كلمة وفهم وقيادة ورابطة قوية, وهنا وقفت الحركة على حقيقة قيمية فترى أن قوة الوعي هو ليس رقما عدديا يقدر بالآلاف أو الملايين, إنما هي "حصيلة" الصفة الغالبة على الرجال المؤثرين في الوعي بشكل متفاوت, كضباط الجيش والصحفيين وأساتذة الجامعة والكتاب والمؤلفين ورؤساء الأندية والجمعيات والأحزاب السياسية ورؤساء العشائر واعيان البلد وعلماء الدين(٣٢).

ليس هذا فحسب بل إنها رجحت " نوع" العمل عند العاملين عن "الكمية" في ميزان التأثير في الوعي فميدان التدريس في الجامعة وتعلم الصحافة هو أقوى تأثيرا من الميادين الأخرى, كما أدخلت الحركة في حساباتها القابلية الموجودة لدى العامة لنمو ميلهم النفسي في تأييد أعمال الحركة والذي اعتبرته أول خطوات الوعي(٣٣). ومذكرة الحزب الإسلامي العراقي عام ١٩٦٠ وتأييد الناس لها أكبر دليل على قول ما سبق.

ولطالما كانت هناك إشكالية في الصراع عند الحركات الإسلامية بين تحقيق مفهوم الإخلاص في العمل من عدمه وإيثار الحق على إتباع النفس والهوى, لذا تطلب من العامل وفق توجيهات الحركة ابتغاء مرضاة الله في العمل والثبات والمتانة, وتحري السنة النبوية وتقليدها في كل تصرفاته وأعماله, والرغبة الصادقة في العمل والدوام عليها, كما تطلب منه أيضا عدم إثارة نوازع الحسد بالتفاخر والاستعلاء, وتجريد مشاعره من البغضاء والكراهية واستبدالها بمشاعر الاتفاق والمحبة, فطبيعة الحياة والعمل مع الآخرين تخلق أحيانا الأزمات بتأثير المنافسة والمزاحمة والحسد والغيرة, لذلك تطلب من العامل أن ينال في عمله شرف الآية الكريمة ﴿إِنْ

أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ﴾[٣٤]. بترجيح الحق على أثرة النفس بقلب يملأه الإيمان والإخلاص لله عز وجل, وتدعوه ان يحسن استخدام علو الهمة والابتعاد عن الإفراط فيه, فقد تقود العامل المبالغة في الحرص على الثواب الأخروي إلى منافسة (أخ) له هو بأمس الحاجة إلى محبته فيفقده, فتضيع المحبة بفعل الأنانية ويفوته الإخلاص في العمل ويسقط في هوة الاختلاف[٣٥].

فالغاية إذن مما سبق هو توجيه الذات الإنسانية والقدرات الفردية بما تحمله من أفكار وقدرات ومؤهلات مساندة لعملية الوصول نحو تحقيق الأهداف التي تصبو إليها بكفاءة, وتحقيقه تطلب بناء الذات في ضوء الرؤية الإسلامية بتمسكها بالقيم الإيمانية والعقدية, والبناء التربوي المتوازن, وإحكام المنهج الرصين في تحقيق متطلبات ثقافة التغيير, والارتباط المعنوي بالجماعة, وتفعيل أواصر الإخوة والمحبة في التعامل وجعلها مسلمات لبناء الإنسان الحضاري.

٢- على مستوى الفكر والتنظيم

إن مرور الحركة خلال فترة عملها بمرحلة وصفتها بأنها مرحلة صعبة وأزمة في المنهج والعمل الإسلامي, والتي هي أزمة فكرية تمثلت في صعوبة محاولة الفهم ومحاولة التطبيق وعدم الاهتمام بالأولويات التنظيمية اللازمة لعملية التغيير, جعلها تحدد فهمها للإسلام وترسم منهاجها الفكري وتحدد القواعد الذي ينطلق العامل منها حتى يوصل المفاهيم المرجوة, فوضعت لها أصولاً وسياسات شرعية أوجبت على العاملين الالتزام بها[٣٦].

ورأت انه من المهم التأكيد على أن معالجة القصور في كيان الحركة يستلزم إشاعة الوعي الإسلامي وجعله هدفا أوليا من أهداف الحركة, فأزمة الحركة هي أزمة تحقيق الغايات الإسلامية, وتجسيد المبادئ والقيم وكيفية فهمها من قبل العاملين وتطبيقها, مما جعلها تعيد النظر بأهمية إعداد التنظيم القوي وضبطه وتوسيعه, وجعلت أول عدتها لمعالجات الأزمات التي مرت بها خلال عقدها الأول هو بناء التنظيم المحكم الذي يجمع مابين "الإيمان", و"الفهم", و"الكفاءة العلمية", بما يحقق الايجابية للحركة ويمكنها من القدرة والعطاء[٣٧]. وقد حققت الحركة بفعل أحكام التنظيم زيادة في عدد العاملين المنظوين تحت لواء الحركة رغم تطبيق أغلب مراحل تاريخها لمفهوم السرية[٣٨]. لذلك كان من المهم أن تتساند الجهود وتتكامل حتى يُمكن من نقل العمل الإسلامي إلى طريق الأداء والانجاز.

ولبلوغ الحركة مستوى تنظيمياً عالياً رأت انه لابد أن تؤسس للعلاقة التي تحكمها تنظيميا بإيجاد عنصر الطاعة الذي أوجبته على العاملين في حركتها, وأن يمتثل لأمر قيادته طالما أن قيادته شرعية, تمشياً مع الشريعة الإسلامية التي ألزمت المسلمين بطاعة ولي الأمر بالمعروف, لأن الإمارة بدون هذه الطاعة لا يبقى لها معنى ولكنها (أي القيادة) تلتزم أيضاً العمل بالشورى وتعدّها واجبة عند اتخاذ أي قرار يخص الحركة[٣٩]. لكن يبدو ان الحركة أخطأت عند فرضها

للطاعة المطلقة, فضلا عن شيوع فكرة عدم تقبل تغيير القيادة مادامت حية كنوع من الوفاء وخاصة بعد انتخابها لتكون قيادة ـ مدى الحياة ـ [٤٠]. وان كانت القيادة لا تصلح لهذا الدور, ولا تقدر على التكييف مع الظروف المتغيرة في داخل الحركة أو خارجها!!.

وهنا يجعلنا نشخص أحد أخطاء الحركة التي لم تستطيع تجاوزها, فالطاعة العمياء وخضوع العاملين لهذا المبدأ قد لا يتوافق مع صاحب الفكر الذي يرفض أن يُحكم عقله ويُعمل قلمه لاسيما المبدعين والمجددين منهم, وسيقوده هذا بطبيعة الحال إلى رفض أي أمر قد لا يقتنع هو به, فتضيق الحركة عليه وينشأ الاختلاف وتصبح الحركة عامل طرد للمفكرين, هذا إذا لم ننس أن القيادة جعلت الشورى لديها في نهاية المطاف ملزمة, وأن العاملين ملزمين بإتباع اختياراتها.

وكان من الايجابيات الفكرية التي حققتها الحركة هو انتقالها من العشوائية في فهم الإسلام بسبب انعدام الوعي لدى العاملين إلى الإدراك الصحيح لفهم الإسلام عندما فهمت ودرست الواقع في ضوء الإسلام, وإتباعها لأصول جديدة خلال العقد الثاني من تأسيسها بدلا من الأصول القديمة, الأمر الذي منحها خطوة نحو تحديد المنطلق الصحيح في عملية التغيير نحو الغاية المرجوة, وقد قسمت الحركة هذه الأصول (أي الأصول الجديدة) إلى قسمين: **القضية الإسلامية** والتي قصد بها "واقع الإسلام السياسي مع واقعه الفكري",.. **والحركة الإسلامية** والتي قصد بها "مجموع القوى العاملة لتنفيذ احتياجات القضية الإسلامية في حالة معينة", فتكوين الشخصية الإسلامية الفكرية للإفراد والمجموع, ثم إدراك العامل للحالة التي عليها القضية الإسلامية والحركة الإسلامية منحه وعيا إسلاميا كاملا وجعل من تصوراته موحدة الأفاق[٤١].

ومعنى ذلك أن الفهم الصحيح للإسلام يبدأ بالفكر يقوم على أساس الإسلام ويستمد مصادره من عقائده وأفكاره وقيمه وضوابطه وهو بذلك يحتاج إلى دراسة وتحليل واستمرارية حتى يبقى في تجدد دائم, وهذا ما رأته الحركة انه سيمنحها حصانة معرفية وسيحل إشكاليات الحاضر والمستقبل, وطاقة تغييرية نحو خطوات الإبداع والعطاء.

إن اعتماد الحركة في بداية نشأتها والفترة التي تلتها, في مواقفها على الأشياء المكتوبة أو الحوادث الظاهرة, مع إهمال لجذورها ودوافعها الفكرية والنفسية, فضلا عن إهمال أثر ومواقف مجموع العاملين لديها وعدم اخذ أرائهم والاقتصار على رأي القيادة في تفسير الأحداث التي مر بها العراق أو الحركة, أوقعها في مغبة الاختلاف وعدم فهم العاملين لقرارات القيادة, لذا كرست الحركة جهودها على إنهاء هذا الخلاف الفكري بدراسة الظروف التي تطرأ على الحركة وما تتركه من اثر فيها, ومن ثم تحديد أي موقف أو قضية تطرأ عليها, فمراعاة عنصر الزمن ومختلف الظروف قبل إصدار أي حكم على حدث في الماضي أو حدث في المستقبل يعطي للعامل رؤية شمولية لفهم الواقع الذي هو عليه الحركة[٤٢].

وهذا ما يفسر لنا إقبال قيادة الحركة لاسيما في فترة قيادة زيدان على مهاجمة الشيوعية في ظرف معين وغض الطرف عنها في ظرف آخر, ودخول الحركة في تحالفات مع القوى القومية والبعثية في ظرف معين ورفضها الدخول معها في تحالف في ظرف آخر وهكذا(٤٣).

إن اهتمام قيادة الحركة بالتوعية العامة للعاملين بشكل مخطط ومنظم, وإصلاح مناهج الفكر وأساليبها التربوية والتنظيمية وتأصيل المعرفة وتقديم النموذج الإسلامي الحي, جعلها تهتم في شكل الدراسات المتداولة وأسلوبها وتفاصيلها الدقيقة بعد أن كانت تنشغل بدراسة الخطوط العامة, فضلا عن اهتمامها في تحسين أسلوب الكتابة ومحتواها للعاملين لاسيما الكتابات التي تتناول المسائل الخلافية وحثّ كتابها على اعتماد أصول معينة تكون أقوالهم في إطارها, وعرضهم لمسائل الإسلام بعيدا عن المصطلحات الغربية سواء في شرح الاقتصاد أو الحكم, والابتعاد عن أسلوب السخرية والاستهزاء في كتابة المقالات النقدية, وإتباع الحركة لعلاج – وقائي– من احتمال دخول المفاهيم الخاطئة إلى عقول العاملين الجدد في الحركة, وتضمن الحركة تحديد الاتجاه الفكري للعاملين لديها من خلال إتباع طريقتين الأولى: تبدأ من الأسفل, فتتحدث له بمعاني مفردة من الإسلام ثم تفصل له النظريات الإسلامية المختلفة, والثانية: تبدأ من الأعلى فتذكر له الاستنتاجات العامة للحركة عن طبيعة الإسلام والنقد الذي كونته الحركة بعد دراسة مستفيضة للاتجاهات الفكرية الإسلامية, وأن يكون الإنتاج الفكري مبرمجاً ومرتبطاً مع السير السياسي للحركة(٤٤). فضلا عن معالجات أخرى أرادت بها الحركة إزالة الأخطاء وتوحيد الفكر الإسلامي وضمان الثقة ووحدة الرأي عند العاملين المنضوين تحت لواءها.

ويبدو أن الضغوط الحضارية وضعف الفكر وتشوش الرؤية لدى البعض جعل الحركة تهتم بإصلاح مناهج الفكر من أجل أن تصل إلى إصلاح المفاهيم والوسائل حتى تتمكن الحركة من القيام بدورها الحضاري, لذلك حرصت الحركة في معالجاتها على تأسيس قاعدة معرفية تسعى لتحقيق التصورات والغايات التي تمتد صلته بالجانب الروحي والكلي في وجود الإنسان وغاية حياته, كما أن هذه الإصلاحات كانت بمثابة الجذور القوية لبذرة امتدت انجازاتها الفكرية حتى يومنا هذا, ونتج عن هؤلاء العاملين التي اهتمت القيادة في تكوين الصفات اللازمة للشخصية الإسلامية الناجحة النافعة, قادة للفكر الإسلامي أغنت كتاباتهم المكتبات العامة والخاصة ككتابات أحمد محمد الراشد ومحسن عبد الحميد وطه جابر العلواني ونعمان عبد الرزاق السامرائي وآخرين.

هذا التغيير شمل المناهج الفكرية والتربوية التي كانت تصدرها الحركة باسمها فبعد أن كانت تتقيد بتراث مؤسسي الحركة وفكرهم والأنماط التنظيمية والحركية(كرسائل حسن البنا ومجلة الإخوان المسلمين وغيرها), أصبحت برامجها ومناهجها في الستينيات ذات خط مستقل أكثر

تكيفاً مع المتغيرات, واعتمدت القيادة على نفسها أو مفكريها في كتابة تلك المناهج فجاءت متقدمة من حيث المفاهيم والقيم والأساليب حتى عدت نماذج قادرة على التأثير والعطاء.

أما على مستوى القيادة وصفاتها الشخصية فقد اختلف في تكوينها الفكري والثقافي, فقد عرف عن الصواف بأنه داعية وخطيب مفوه وقائد جماهيري اعتمد على الخطاب العاطفي الحماسي والتلاحم مع الناس, فكان أكثر اتصالا وقربا من العاملين الذين وجدوا في منهاج الحركة وقيادتها ما يحل مشاكلهم بعد أن فهموا بوعيهم البسيط مقاصد الحركة وأهدافها, أما زيدان فقد كان فقيهاً وعالماً أصولياً اهتم بالفكر وإنشاء التنظيم والمؤسسات القوية والمحكمة, لم يحبذ الاتصال الجماهيري وإلقاء الخطب لذا وصف من قبل بعض العاملين بميله إلى العزلة[٤٥].

والتوجيه الخطابي بلا شك يختلف تماماً عن التوجيه الفكري الذي له آفاق وطبيعة تختلف تماما عن آفاق وطبيعة التوجيه الخطابي, فالأول أي التوجيه الفكري يركز على البناء العقلي بينما الثاني يعتمد على البناء العاطفي, كما أن التوجيه الفكري له مصطلحات ومفاهيم ومناهج قد لا نجدها في التوجيه الخطابي الذي يركز على التاريخ والروايات والوقائع, لكن يجب أن لا يفهم من هذا الكلام أن مرحلة قيادة الصواف افتقدت إلى التوجيه الفكري إلا أنه ظل متأرجحا مع غلبة التوجيه الخطابي على الفكري على عكس مرحلة زيدان التي غلب عليها التوجيه الفكري, الذي ابتعدت به عن استلهام التراث الذي سيطر على القيادة السابقة إلى مرحلة أسست فيها خطاباً فكرياً ذا خصوصية تتناسب مع تحديات اللحظة الراهنة للزمان والمكان بما فيها من تراكمات وصراعات.

ويعتقد أن كل خطاب أو توجه ناسب المرحلة التي ظهر بها, فالعمل العلني ليس كالعمل السري الذي لا يسمح بإلقاء الخطابات العامة, كما أن الحركة في مرحلة التأسيس ليس كمرحلة الاستقرار والتنفيذ والعمل, فبداية تأسيسها تكون منفتحة على مختلف الفئات الجماهيرية المثقفة وغير المثقفة والتي يناسبها قيادة كقيادة الصواف, لكن بعد الاستقرار لاسيما في فترة الستينيات وتوجه الحركة نحو الاهتمام بالنخبة التي غلب عليها العلماء والمثقفين من أطباء ومهندسين ومعلمين وطلبة الجامعات, واهتمامها بالمؤسسة التنظيمية القوية والتمكن من الجبهات والنقابات التربوية والاجتماعية والحزبية, فكان حاجتها إلى قيادة تهتم بالتنظير والفكر أكثر من حاجتها إلى قيادة تهتم بالتنفيذ.

نستنتج مما سبق أن إدراك الحركة لأهمية إصلاح تصوراتها الفكرية جعلها تضع قواعد وأبجديات واضحة للعمل, بغض النظر عما جاء من قصور بعضها – كمبدأ الطاعة المطلقة– إلا أنها ساعدت العاملين على تقييم توجهاتهم وتسديد منطلقاتهم نحو الاتجاه الصحيح.

٣- على مستوى علاقة العاملين مع بعضهم ومع القيادة

إن العمل الايجابي البنّاء في دائرة العمل الإسلامي يقتضي ارتباطه بمدرسة الإيمان التي يتكامل فيها الجانب النظري مع الجانب العلمي, ويتحد فيها القلب والعقل ويمتزجان معا, وتّبني أسسه على الأخلاق الإسلامية فيرسم معالم الشخصية الإسلامية على نحو يحقق الغاية من وجودها وعلاقتها بالله ومدى استعدادها وقدرتها على تحقيق النجاح ومن ثم التفوق الحضاري والإبداع, بما هيأ لها من علم تلقته من الوحي مضمونه القرآن والسنة, فيزيدها مزيداً من الإيمان ومعرفة بنواميس الله في الكون, ويمنحها إرادة قوية تتحكم فيها فيسيرها حيث توقن بالصواب وينأى بها عن الخطأ والانحراف ويفتح لها نموذج من نماذج السعادة الأبدية.

لذلك رأت الحركة إن التربية الإيمانية التي تنمي بالعامل حب القرآن وتشد فيه الفكر والشعور والولاء للإسلام ومقاصده وتشريعاته, تستدعي توحيد قلوب العاملين وتحقيق الإخوة بينهم وتجعلهم وحدة فكرية واجتماعية وسلوكية تمنحهم القوة والوحدة والوفاق والاتفاق والمحبة وهم يزاولون مهمتهم التغيرية الإسلامية وسط الأمة, فوحدة القلوب لا تتم إلا بوجود الإيمان والعقيدة ثم تتم بعدها وحدة المجتمع[٤٦].

كما رأت إن انجراف العاملين إلى بعض السلوكيات قد تدمر هذه الوحدة وينشأ معها حالة من الفتور والتأزم, الأمر الذي يضعف الوحدة الداخلية للعمل الإسلامي, وهنا رصدت الحركة معالجات وجب على العامل الالتزام بها منها, الالتزام بأخلاق الإيمان في كل معاملاته وأن لا يتعصب لأرائه أمام أراء الآخرين أو فيما بينهم أو أن يجعل مسلكه هو أفضل من مسالك الآخرين فيتحول إلى خلاف سلبي يسوده التنازع والشقاق والتعصب بل عليه أن يقابل أعمال الآخرين بالإحسان, وان يسمع لآراء مخالفيه استماع الراغب بالتعلم, وليدعو لهم أو ليخبرهم بسبب خلافه معهم أو ليرفع أمره إلى مسؤوله فيقتص لهما[٤٧].

إذن فالغاية مما سبق هو التأكيد على أن أساس التربية الإيمانية ومنهجها هو التعامل بخلقٍ حسنٍ مع أفراد الحركة, وأن أي ازدواجية في التعامل والسلوك يربك العاملين في مهمتهم التغيرية ويؤثر سلباً على الحركة فبدلا من أن تكون وحدة اجتماعية متماسكة تقدم نموذجاً إيجابي للمجتمع تصبح محلاً للتصدع والتفكك .

وجدت الحركة إن التزام العامل بتعاليم الإسلام وأخلاقه الإنسانية, وجعل التقوى هي حصنه المانع في صد أعداء الله وهي المنظم لمساعيه والمحفز للتعاون وإشاعة الثقة, والاجتهاد في قول الحق والصدق فيه, والسعي إلى إكمال النقص إن وجد ورأب الصدع والإصلاح ما استطاع إليه سبيلا, ومقابلة الإساءة بالحسنة واللين في الخطاب, وإكرام خصمه بعبارات البر والإحسان لعلها تكون سبباً في صلاحه[٤٨]. كلها سلوكيات إيمانية وأخلاقية أن تمسك بها العامل كان أقدر على النهوض نحو البناء الحضاري البنّاء المبدع وحاز على الدرجات الرفيعة في خدمة

القرآن والإيمان, وأصبح أكثر قدرة على نشر الفكر وجذب الناس واستقطابهم للحركة وكسبهم وتنظيمهم بغية تحقيق أهداف الحركة المرجوة في التغيير.

كما رأت انه من الضروري أن تقوم علاقة العاملين مع بعض على أساس المنهج الإسلامي الذي يؤكد على إشاعة علاقات المحبة والمودة والتواضع والإيثار بينهم والحذر من اهتزازها بفعل استغلال اختلاف الأفكار والمشارب أو بث الشبهات وتثبيط العزائم, مع أهمية تقديم المصلحة العامة على المصلحة الشخصية, وامتلاك العامل لصفة التحمل والصبر والثبات على الخدمة, والاستقامة التي هي أنفع الطرق وأسهلها واقصرها من بين جميع الطرق المسلوكة في حياة العاملين الشخصية والاجتماعية, وترك الحسد والغيرة والغيبة التي تفسد العمل, وعدم الوقوع في خيبة الأمل بالذات أو اليأس, أو التزعزع أمام الأعاصير الخلافية, وترك النقاشات الجانبية نتيجة الاختلاف في التصورات ووجهات النظر بما يخص شؤون العمل, وعدم الاستياء من أخطاء الآخرين والنفور منهم أو تتبع عوراتهم وتقصيراتهم أو انتقاد بعضهم الأخر, فضلا عن تحميل العامل نفسه التقصير بكمال التواضع والتسليم[٤٩]. وهذا بلا شك ضرورات أكدتها الحركة في تعاملها مع العاملين لأن تركها أو الانحراف عنها يضعف التحرك الإسلامي ويشغله عن أهدافه الحقيقية ويفقده قوة التأثير في الأمة.

ووجدت إن إحساس التفوق والتميز والظهور الذي يتولد داخل الشخصية العاملة إثر تمتعها بمستوى علمي أو ثقافي متميز, قد يسبب تعطيل للعمل وخلق للازمات ويصبح مقياس العلاقة الحركية بين العاملين علاقة مبنية على أساس تنظيمي بدلا من أن يكون على أساس أخوي فيصيب العاملين الغفلة والفتور عن الخدمة[٥٠].

ويحدث أحيانا قد يتعرض العاملون إلى مضايقات من جهات حكومية رسمية وقد تزج بهم في السجون والمعتقلات, فتوصيهم الحركة أن لا ينسوا دورهم الرسالي وأن يبلغوا دعوتهم وان يعلنوا عنها في كل مكان, فدخول العامل السجن والتزامه بالسجايا الحميدة والإخلاص في خدمة الإيمان قد يكون سببا في لفت أنظار الآخرين إلى حركته فتتوسع بفضل ذلك دائرتها ويكون لها رصيدها في خدمة حركة المجتمع[٥١].

ومن سمات العمل الايجابي الناجح هو علاقة القاعدة العضوية بقيادتها, علاقة مبنية على الطاعة والثقة والمراقبة والتي تمنح بدورها العامل الثقة بكفاءة الحركة ومن ثم الثقة بدورها المؤثر على الأحداث والأمة, لذلك توصي الحركة العاملين أن يلتزموا بطاعة قياداتهم داخل الحركة وجعلها فرضاً عليهم, وأن تدع القيادة لنفسها حق الاختيار بمن توكل المسؤولية له إلى من هو الاكفأ والأصلح حسب نوع المسؤولية وظروفها وما يحيط بها, على أن لا يحرص العاملون على تولي المسؤوليات ولا يشرفوا عليها[٥٢].

كما أوصت أن يكون هو بدوره رحيماً بأفراده وقاعدته وأن يحمل همومهم ويشاركهم مشاكلهم بشكل فاعل وأن يلتزم بالشورى وإشاعة العدل فيما بينهم وأن يوجه جماعته توجيها تعاونيا, ومع وجود القاعدة العضوية المؤمنة به والمستجيبة لقراراته ووجود التماسك الاجتماعي فيما بينهم سيولد قوة أخرى للعمل الإسلامي تضاف إلى رصيد طاقاته وإمكانياته[٥٣].

وفي سبيل تعزيز الصف الداخلي ومعالجة القضايا التي تطرأ على الحركة بشكل متكامل الأدوار مابين القيادة والعاملين وإدراك طبيعة الساحة ومواقع العمل وإمكانياته, وعدم التهوين من شأن اطلاع القيادة على الوضع المباشر للعاملين لديها أو صلاتهم مع الناس أو مقدرتهم أو الآراء السائدة بينهم بين فترة وأخرى وفقا لتبدلات الواقع, أو اطلاع العاملين على أمور القيادة وتتبع الحوادث على نطاق واسع, جعل القيادة تهتم بسماع آراء العاملين لديها وتأخذ بها, بواسطة تعميم الأسئلة وجمع المقترحات ثم تنسيقها وتلخيصها وتنظيمها وإقرار الصائب منها وإعادتها إلى مجموع العاملين للعمل بها, وبتكرار هذا الأسلوب يمكن القيادة والعاملين معا على اكتشاف النقص والتغلب عليه ودراسة الحركة لواقعها دارسة مستفيضة[٥٤].

وقد نفذت الحركة هذا الإجراء وأخذت الآراء الصائبة منها وطبقتها إلا أن الأمر لم يخلُ من عثرات سببت في انحراف الغاية, فرفض القيادة لبعض الآراء لسطحيتها أو عدم توافقها مع الظرف الآني جعل أصحابها يتهمون القيادة بالإنفرادية والخروج على ثوابت الشورى وكان هذا الأمر مدعاة لحدوث خلاف ثم شقاق عن الحركة[٥٥].

٤- على مستوى علاقة العاملين مع الأمة

إن مسلك العمل الإسلامي مع سهولته لا يخلو من المصاعب والمتاعب, ومع قصره فهو طويل محفوف بالمخاطر, ومع سعته فهو ضيق جداً على من لا يمتلك تصوراً واضحاً للظروف المحيطة التي يعيشها المجتمع الإسلامي, لذلك وجدت الحركة انه قد يتعثر العاملون وتتزعزع ثقتهم بكفاءة العمل الإسلامي, فيصيبهم الأذى ويعجزوا عن توظيف كفاءاتهم داخل الأمة بشكل إيجابي وفعّال.

ولاستكمال مسيرة الحركة في التغيير داخل الأمة بشكل صحيح فعّال وبنّاء, يتطلب من العاملين التمتع بالصبر بمختلف أنواعه عند المحن والشدائد والمخاطر والتحديات والمعصية والعبادة, وبتوفره عند الشخصية العاملة يحقق لها توازنها في مهمتها التغيرية بشكل ايجابي بنّاء ومقدرة على تحمل المسؤولية والتأثير والفهم العميق[٥٦]. يقول تعالى ﴿**يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ**﴾[٥٧].

رأت الحركة انه من اجل بناء وعي إسلامي لدى الأمة بمنهج إسلامي صحيح وجب على العاملين أن لا يستعجلوا النتائج قبل المقدمات في التغيير بل الأخذ بسنة التدرج والتأني في

الإصلاح, فالاستعجال غير المنظم والمخطط له يضر بصاحبه, "وليرتقب ما يأتي به الزمن, فللزمن مفاجأته وفرصه التي تجيء بغير ما ينتظر"[٥٨].

وقد يقع العاملون في حالات خاطئة تعيق عملهم داخل الأمة– حسب تصور الحركة– منها شعورهم بان الحالة الإسلامية التي يمثلوها هي الحالة الصحيحة والمثالية وهذه نتيجة شعورهم بالتفوق وحب الظهور والتمييز, واختلاف تعيّن وتحديد الروابط أو الوظائف للعاملين داخل الأمة, والفتور في السعي وعدم الرغبة, وتغافل أهمية الرقي المادي بالعلم والمعرفة في إعلاء كلمة الله, وعدم التمييز بين متطلبات الأمة بين الماضي والحاضر, وتقديم التواكل على التوكل, والاستعجال أو التسويف في التغيير, والاستبداد في الرأي, وتقليد المتخلفين والكسالى, والتمسك باجتهادات فرعية خلافية, وعدم المحافظة على الموازنة بين خاصتي الترغيب والترهيب, وعدم موافقة خطوات التغيير لدى العاملين لحاجات العصر وحصر حديثهم بلسان الزمان الغابر, لذلك دعت الحركة الأمة بما فيها من جمعيات وفصائل إسلامية أن تجمع كلمتهم على المحبة والإخوة والطاعة وإعلاء كلمة الله, وتكتيل جهودهم لنجاح المشروع الإسلامي وإقامة الاتحاد الإسلامي الذي هو شامل لجميع الناس ليكون سداً أمام افتراق الفرق والأحزاب[٥٩].

إن توافر عناصر الرحمة والاحترام والثقة والطاعة والتنظيم وتكاملها في مسلك الحركة داخل الأمة تراه – أي الحركة– انه يكمل الصورة عند العاملين ويجعلها متزنة في تركيبتها العامة, مما يعطيهم دافع إلى استخدام هذه العناصر في الوقوف أمام التخريبات المعنوية وإعانة الأمن الداخلي بشكل ايجابي بنّاء يخدم الإخلاص الذي يبتغونه, ويجعلوا من قوله تعالى﴿ **أَلَّا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى**﴾[٦٠]. دستوراً يعينهم على ضمان أمنهم عن كل ما يخل به من حروب وفتن داخلية بسبب اجتهادات فرعية خلافية, فالجهاد المعنوي قوة تمكنه من الصمود أمام التحديات وتجعله يسير في اتجاه أهدافه الكبيرة[٦١].

والحركة تدرك– إن من مسلمات أي عمل إسلامي صحيح لابد أن يواجهه انتقاد أو اتهام وتحدي من معارضيه بغية صرف الجماهير عنه ونزع ثقتهم وتأييدهم للعاملين, إلا أنها تدرك أيضا أن التزام العمل الإسلامي بالخدمة الإيمانية وجهده بإحلال الأمن والنظام مكان الخوف والفوضى, سبب في إقبال الناس عليه بالطاعة والصلاح[٦٢].

ويبدو مما سبق أن اهتمام العمل الإسلامي للحركة ببناء الذات ثم بناء الجماعة والأمة جاء من اجل تحقيق مفهوم صياغة الإنسان وفق النموذج الإسلامي وتغييره وفق قيم الإسلام وتأصيله لحمل مشروع التغيير الحضاري وصناعة التاريخ وتحقيق مهمة الاستخلاف, وهذه العملية لا تتم بشكل فردي فحسب وإنما يتطلب أن تكون في سياق جماعي, تذلل بوجودها

صعوبات البناء وتختزل الوقت وتوزع المهام وتضمن سلامة التأسيس وتحقق التوازن المطلوب في عملية البناء الإسلامي, ويعتقد أن هذا ما أرادته الحركة في بحثها عن تطبيق مفهوم الايجابية في مهمتها التغيرية في العقل المسلم.

المبحث الثاني

ترتيب أولويات العمل الإسلامي للحركة في مواجهة التحديات المعاصرة بما يحقق التغيير والإصلاح

١- موقف العمل الإسلامي للحركة من الجماعات والمذاهب الإسلامية الأخرى

إن العمل الجماعي هو نوع من التعاون والتناصر والتآخي على الحق, لذلك فهو مشروع مرغب فيه لعموم الأدلة الدالة على فضل الجماعة والعمل معها ما لم يدعّ ذلك العمل إلى التعصب والتحزب لأسماء وشعارات, أو رفض الحق وإنكاره حين يأتي من جماعة أخرى, لاسيما إذا كانت تلك الجماعة متشكلة بدافع محبة الدين على منهج القرآن والسنة في العقيدة والفكر والسلوك, فالراجح لدى الحركة أن تكون علاقتها مع تلك الجماعات الإسلامية علاقة سليمة, مبنية على التعاون والاتحاد وتبادل الود بينهم, وعدم الانشغال بعدائها أو التهوين من شأنها أو التجريح والطعن فيها, على أن يكون ذلك بشرطين, **الأول:** أن تكون الجمعية الإسلامية أو الجماعة موثوق بإسلاميتها وحرصها على تطبيق مفاهيم الإسلام بالفعل لا بالقول, **الثاني:** الجماعة التي تهدف إلى إعلاء كلمة الله لا تكون وسيلة لأي غرض آخر مهما كان, وان تستكمل بناء شخصيتها الإسلامية وأن تحافظ على وحدة الجماعة الإسلامية, مع وضع فرضية جعل الحركة طريقها هو "الأحق بالإتباع"(٦٣).

فالاتفاق مع الجماعات الإسلامية الأخرى- كما تراه الحركة- هو أحد وسائل التوفيق الإلهي وأحد منابع العزة الإسلامية, إذا ما التزم العاملون بالوضوح والصراحة في منهجهم وتركوا الغرور والحسد والمنافسة أثناء تعاملهم معهم, مع السعي إلى توجيه أنظار الجماعات والمذاهب الإسلامية شطر القرآن الكريم وجعله مصدرهم الأساس في استقاء الأحكام الشرعية والضرورات الدينية, والابتعاد عن التعميمات الاجتهادية على الأحكام كلها, أو مزج الضروريات الدينية مع المسائل الجزئية الفرعية الخلافية وجعلها كأنها تابعة لها, مع التنبيه إلى أهمية دراسة واقع تلك الجماعات وتجنب الأخطاء التي وقعوا فيها والتعرف على خططها الناجحة في التغيير, وتقدير

موقفها تجاه خطة الحركة من مساندة أو عدمها, وجعل الاختلاف معهم اختلافا ايجابياً يكملون النقص الذي وقعوا به ويصلحوا ما فسد[٦٤].

مع تحذير الحركة للعاملين أن يحكموا أو يدينوا أي فصيل من فصائل العمل الإسلامي لمجرد شبهة أو سيئة ارتكبها فرد أو مجموعة من العاملين داخل الحركة, فالنتائج السامية للعمل الإسلامي الذي وسع من دائرة الأخوة الإسلامية بين المسلمين وبسط لوائها في أرجاء العالم الإسلامي لهي أسمى من فقدان الثقة بتلك الحركة لمجرد ضعف إيمان بعض العاملين.

فرغم خلاف الحركة مع حزب التحرير[٦٥], مثلا وتعمد بعض أعضاءه الدخول في مشاحنات وصلت إلى حد الضرب بالعصي مع العاملين في الحركة إلا أن قيادة الحركة كانت توصي عامليها بنصحهم وعدم الجدال معهم بل الحرص على إشاعة روح التعاون والاتفاق مع الحزب تحقيقا لروح الأخوّة الإسلامية[٦٦].

كما أنه من الأهمية أن يتبين العاملون من المذاهب التي تصنف بأنها من الفرق الضالة والمبتدعة, والتحقق من مدى قرب مسلكها من الدعوة الإسلامية عن بعدها, وقبولها من عدمه بنظر الأمة, وعجزها أو استيعابها لميزان وقياس الحركة, ثم يضعوا تصنيفاً لها على هذا الأساس معتمدين على العقل في هذا الاختيار[٦٧].

ويبدو أن رغبة الحركة في تحقيق المصالحة بين العاملين في الحقل الإسلامي هو من أجل جمع القلوب, والتساند والتآلف, والتعاون على البر والتقوى والنهي عن الإثم والعدوان, والبعد عن الاختلاف والفرقة والتعادي, وتطبيقا لقوله تعالى ﴿**وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ**﴾[٦٨].

٢- تعزيز دور المرأة المسلمة في حركة الإخوان المسلمين

اهتمت الحركة برفع واقع المرأة المسلمة في المجتمع لأهمية موقعها كزوجة وأم ومربية ومعلمة, والعمل الإسلامي كحركة إصلاحية تغييرية لا يمكن أن يحصل ما لم يشمل المرأة, لذلك أولت الحركة اهتماماً بتحسين حالة المرأة المسلمة ومشاركتها الفاعلة في خدمة العمل الإسلامي.

إن التزام المرأة بالتربية الإسلامية وحرصها على خدمة الإيمان يجعلها أكثر اعتماداً على ذاتها ويزيد من دورها وفاعليتها الاجتماعية, فالمجتمع يتربى على يدها فهي تشكل العامل الرئيس في تكوين شخصية الطفل, وأي تغيير إيجابي لا يتم إلا إذا سبق ذلك التغيير مستوى التربية العائلية, لأن الفرد يتكون أولاً داخل الأسرة قبل أن يخرج إلى محيط المجتمع, فإذا كانت النشأة داخل الأسرة نشأة صالحة إيمانية إسلامية ومارست المرأة دورها في الأمومة بشكل مؤثر وايجابي على أطفالها وبيئتها بما حباها الله من شفقة وصبر ورحمة وتحمل وعاطفة قد يعجز عنها الرجل,

كانت أكثر قدرة على مد المجتمع بالمفاهيم والقيم الأخلاقية المستمدة من الإسلام, فضلاً عن إمداده بطاقة قادرة على الإصلاح والتعمير والبناء والإبداع, فهي إذن :"بانية المجتمع, وصانعة الأمة, وأم الجيل المثالي الرفيع"[٦٩].

إن عجز بعض المنظمات والمؤسسات الاجتماعية والدينية عن طرح قضية المرأة طرحاً إسلامياً بعيداً عن الجمود الذي سببته التقاليد الموروثة, دفع الحركة أن تجعل خطابها موجهاً نحو تأصيل واقع المرأة المسلمة وبناء شخصيتها الفاعلة في التغيير ومشاركتها في الحياة العامة ومناقشة القضايا التي تخصها وتثير خلافاً في الداخل الإسلامي ويشكل في الوقت ذاته تحدياً مع الفكر القادم من الخارج (أو ما يسمى المدنية الغربية) والذي سعى إلى إفسادها لتكون عامل هدم بدلاً من أن تكون عامل بناء بتذليل سبل الشهوات أمامها وبدعم وتشجيع من منظمات وتجمعات خاصة بالنساء سرية وعلنية هدفها تخريب المجتمع الإسلامي وتوجيه المرأة بشتى الاتجاهات المنحرفة كدعوة جمعية الاتحاد النسائي[٧٠].التي جعلت في نهاية عام ١٩٥٣ أسبوعا لها سمي بأسبوع "المرأة" ، وقد جاءت جمعية الاتحاد النسائي في هذا الأسبوع بأمور تعاكس الدين وتناقض الأخلاق والآداب[٧١]. من الاندماج في الحياة الغربية المعاصرة من سفور واختلاط والمطالبة بمنح المرأة لحقوقها السياسية[٧٢]. وقد ردت الحركة على الجمعية بأسبوع "الفضيلة", وقد افتتح المراقب العام للحركة هذا الأسبوع بكلمة، نقلتها الإذاعة العراقية، تناول فيها وضع المرأة في الإسلام، وكيف أعزها ورفع مكانتها، وجعل لها من الحقوق مثل ما أعطى للرجل، وبين كيف أن الإسلام جعل للمرأة مقاماً عظيماً وأساساً في بناء الهيكل الإسلامي[٧٣].

كما استنكرت الحركة أسبوع المرأة ورفعت بمشاركة عدد من علماء بغداد في تشرين الأول ١٩٥٣ مذكرة إلى جهات متعددة منها الملك فيصل الثاني(ملك العراق) ورئيس الوزراء ورئيس مجلس الأعيان ومجلس النواب ووزير الداخلية ووزير الشؤون الاجتماعية ومدير الأوقاف، يطالبونهم بإلغاء الاتحاد النسائي ويحتجون على الحكومة لإفساح المجال لتمكين –كما أسموهم– "الشرذمة الضالة", وحذروا الحكومة من أنها إذا استمرت في تأييد حركات كهذه فأنهم يصبحون غير مسؤولين عما سيحدث من اضطراب في بغداد[٧٤].

اهتمت الحركة في وضع تأصيل فكري حول مهمة الدعوة الإسلامية في حفظ المرأة المسلمة من مختلف التحديات المحيطة بها, ومحاولة بناء نموذج إسلامي نسائي مؤهل لفرض طاقاته في ميادين التربية والتعليم والصحة والدعوة والشؤون الاجتماعية.... وغيرها, لذلك أخذ الاهتمام بالكتابات التي تناولت قضايا المرأة حيزاً من أدبيات الحركة, وخصصت لها مساحة في مجلات ونشرات الحركة وداعميها, شارك في كتابتها نساء الحركة, وغلب على كتاباتهن التجديد والعمق والإبداع لامسنَ فيها واقع المرأة والتوفيق بين قضايا الشرع والواقع المعاصر[٧٥].

كما اهتمت بأهمية الوجود النسوي في الدعوة واعتبرته ضرورة ليس من أجل التناغم مع مستجدات الواقع وإنما هو من باب إنصافها ودورها الفاعل في المجتمع, فكانت الحركة داعمة لهن من خلال تأسيس هيئة إسلامية خاصة بهن بعد أن كان لقائهن في البيوت والمدارس لاستماع الدروس الفقهية والتوجيهات, فأسسن جمعية "الأخت المسلمة" عام ١٩٥٥[٧٦]. وقد عدّتها وزارة الداخلية عام ١٩٦٢ من الجمعيات ذات المنافع العامة[٧٧]. بسبب نشاطها الدعوي والتربوي والاجتماعي الفاعل, ثم جمعية أخرى باسم جمعية "منتدى المرأة المسلمة" عام ١٩٦١[٧٨]. وقد برز نشاط المنتدى على ساحة العمل النسوي الإسلامي في العراق منذ وقت مبكر من تأسيسه, وجهد في بث الوعي الإسلامي في الأوساط النسوية عامة وفي صفوف المرأة المسلمة المتعلمة خاصة التي تهيأت لها كل أسباب العلم ووسائل الدرس من دون أن تسنح لها الفرصة لدراسة الإسلام عقيدة ونظاما وقد اعتبرته الحكومة كرفيقتها من الجمعيات ذات النفع العام[٧٩].

إن الحركة التي حملت مشروع الإصلاح وتغيير الواقع لم تغفل عن الاهتمام بإنهاض المرأة في واقعنا العربي والإسلامي, لكن الاهتمام بها لم يصل إلى مستوى الطموح, فكانت أعدادهم محدودة من حيث الكم مع غلبة النوع عليهم[٨٠]. ولم تفرز قيادات نسوية سوى نماذج محددة, وهيئاتها الرسمية اقتصرت على بغداد ولم تفتتح لها فروعاً في المحافظات, كما لا نرى لها مشاركة في النقابات والجمعيات الاجتماعية والمهنية وبقي موقعها ضعيف وفي إطار ضيق من المجرى العام للحركة, لكن مع هذا استطاعت الحركة من رسم صورة ايجابية للمرأة المسلمة وإرجاع هويتها بعد أن همشت لفترة طويلة في العراق بفعل انتشار الأفكار الغريبة على المجتمعات الإسلامية, وشجعت لها الجمعيات والهيئات المخالفة لطبيعة وقيم المجتمعات الإسلامية, من حيث التزامهن بالحجاب ولبسه في الجامعات الذي كان يمثل في تلك الفترة نموذجا فريدا, واستقطاب طالبات الجامعة لحضور محاضرات القيادات النسوية, ومشاركة المرأة المسلمة في التربية والتعليم وإقامة المواسم الثقافية وبث الدعوة والوعي الإسلامي ودعم القضايا الإسلامية والوطنية, وهذه كلها جهود سعت إلى تفعيل دروها الوجودي والايجابي في المجتمع من أجل النهوض به ليكون عامل حياة وإصلاح.

٣- ثنائية الدعوة والسياسة

سعت الحركة إلى بلورة مشروع حضاري يهدف إلى تحقيق الرقي للأمم عبر إتاحة الرشد للعقل المسلم وهو يفكر ويدبر ويطور ويستشرف الأفاق بمقاييس حضارية وبمنظور شمولي يجنب العقل المسلم الرؤى التفكيكية السطحية والضيقة.

وبما أن المشروع الحضاري يعتمد على بناء رؤية مستقبلية استراتيجية تحشد وتوجه الطاقات والموارد وتمنح الإنسان قدرة على الثبات والصمود, كان لابد من ارتباطها بشكل رئيس بالبعد السياسي, فأي تحرك فاعل لا يتم دون أن يكون هناك قوة وإرادة سياسية نافذة, إلا أن الحركة تجد أن ثمة إشكاليات يتعرض لها العمل الإسلامي أثناء تعاطيه العمل السياسي وهو كيفية التنسيق بين مهمتي الدعوة والسياسة, أتجمع الحركة بينهما أم تقدم أحدهما على الأخر؟؟..

الناظر في أدبيات حركة الإخوان المسلمين في العراق وسلوكها السياسي من مرحلة النشأة والتأسيس يجد أنها طورت من تصورها تجاه العلاقة بين الدعوة والسياسة, إذ وجدت في السياسة أنها من لوازم الدعوة وضرورتها المركزية, فتأكيد الحركة على تبني الاتجاه الإسلامي وبعث الشخصية الإسلامية لم يمنعها من التأكيد على بعث الكيان السياسي والتأكيد على شأنه في نشاطه لاستكمال مشروعها الدعوي.

ومن الثوابت أن تكون ثنائية الدعوة والسياسة لدى أغلب الحركات الإسلامية المعاصرة منظومة متكاملة تعمل بشكل منسجم لا تتأثر بتراجع أحد فروعها لحاجة يفرضها الواقع بل تعمل بشكل وضيفي متكامل, إلا أننا نجد أن الحركة جعلت من الحاضر هو الثابت لديها, لذلك تمسكت الحركة في المراحل الأولى بطابعها الدعوي خصوصاً في مرحلة النشأة لافتقاد العمل آنذاك إلى مناخ من الحرية يسمح للعمل السياسي التعبير عن مضامينه, الأمر الذي يوقع الحركة في إشكاليات قد يجعلها تتفرغ من معتقداتها وأهدافها لصالح السياسة, كما أن تراجع العمل السياسي كان لحاجة من الحاجات التي فرضها واقع الحال, كفسح المجال للتربية ورفع مستوى أعضاء الحركة الديني والعملي ونشر الدعوة(٨١).

وعلى الرغم من إدراك قيادات الحركة أهمية إعلاء الشأن السياسي في نشاطها استجابة لتطلعات الناس في الحرية والكرامة كمعارضتها لسياسات الحكومة في عقد الأحلاف والمعاهدات والتغيرات الدستورية واقتباس القوانين(٨٢). إلا أنه بقي موقف خجول يبحث له عن من يسانده في إجراء مراجعة عميقة ونقد ذاتي تخلصه من إرهاصات تلك المرحلة لاسيما وأن الحركة استمرت لسنوات تقدم في عملها الجانب العقدي الأخلاقي على حساب الجانب السياسي بذريعة الاستجابة إلى مستجدات الواقع.

فكثيرا ما كان امجد الزهاوي(المرشد الروحي لحركة الإخوان المسلمين) ينتقد العاملين في الحركة إذا ما حوت خطبهم على معاني ومفردات سياسية, كانتقاده خطبة للصواف(المراقب العام للحركة) ألقاها في الموصل بقوله له " نحن نريد أن نعمل لا أن نموت", وخطبه أخرى ألقاها احد العاملين بقوله "ما قاله صحيح لكنه يضر ألان"(٨٣). وبالتالي كان رغبة الحركة الاهتمام بالجانب التربوي والسلوكي لعامليها تعلو كل اهتمام أخر, لا نقول إن الحركة تنازلت عن العمل السياسي

انصياعا لدعوات الفصل بين الدين والدولة بل هي خطوة لمنع عامليها من اختزال شمولية الإسلام في جانب حزبي أو سياسي في مرحلة يكون عامليها بأشد الحاجة إلى فهم الإسلام أولا ثم تطبيقه, لان أي موقف سيصدر عنها لاسيما إذا كان موقف سياسي سيصدر عنها على أنه يمثل الإسلام, ومن يعارضه سيكون مخالفاً للإسلام ولجماعة المسلمين.

لكن هذه الخطوة لم تستمر طويلا فعندما وجدت الحركة نفسها أمام ضرورة ملحة للدمج التنظيمي بين الدعوي والسياسي, وإخراج الحركة من دائرتها الدعوية إلى القوة السياسية الذي يضمن الفهم والشمول ويحافظ على التوازن والتكامل في استيعاب قضايا الواقع, ووضع خطوات يكون أساسها أن يكون للإسلام صوت داخل أروقة الحكم حتى تستبين الأمور للحكم الإسلامي(٨٤). طرحت الحركة خطاباً يكون أكثر استجابةً وتفهماً للواقع المعاصر بما فيه من تحديات ثقافية وسياسية وعلمية وتشريعات مدنية, خطاب حضاري يقوم على مفهوم التصالح مع الأطراف الفاعلة في الدولة, ويكون أحد مرتكزات هذا الخطاب هو بدخول العمل الإسلامي للحركة إلى الفضاء السياسي عبر منظومة الدين وجعل السياسة أداة طيعية للدين وليس منظومة الفكر الأيدلوجي للحركة ولا عن طريق القوة التي تستخدمها المعارضة, وكان ذلك من خلال إعلان مشاركتها في الانتخابات النيابية عام ١٩٥٨(٨٥). واعتبرت قيادة الحركة إن مشاركة الحركة السياسية هي "آمر واجب .. لأداء الواجب في تبليغ ما يجب تبليغه من أحكام الإسلام في هذه الأوضاع ولتنبيه الأمة لربط مصير الإصلاح بمصير الإسلام..."(٨٦).

ويبدو أن ضعف الوعي السياسي لدى القاعدة العضوية للحركة وعدد من قيادتها كان سبباً في تراجعهم عن تحويل عقيدتهم الدينية التي تلقوها عبر مناهج الحركة التي غلب عليها الجانب التربوي والفكري, إلى عقيدة سياسية تمكن صاحبها الحكم من خلالها على الواقع وتحدد موقفه منه, فضلا عن طبيعة المرحلة التي كان فيها الصواف مراقباً عاماً للحركة, وصفته الخطابية الشعبية قد طبع أثرها على من أوكل له مهمة صياغة العقل لأعضاء الحركة الذي كان أغلبهم من الخطباء(كما ذكرنا سابقا), بدلاً من الموجهين المفكرين الذين يمتلكون رؤية علمية وموضوعية وواقعية سياسية واضحة مما أخرجها من دائرة القوى السياسية لتدخل دائرة التجمعات الدينية التي عجزت عن تغيير واقعها السياسي لصالحها وعزلت نفسها بعيداً عن الواقع وسنن التدافع, فكان هذا سببا في فشل المحاولة كما أفشلتها الدولة في محاولتها تزوير النتائج(٨٧).

هذا الاهتمام اختلف مع القيادة الجديدة (قيادة زيدان) عام ١٩٦٠ إذ يعتقد أن امتلاكها للمؤهلات الفكرية والعقدية والسياسية قد منحها رؤية واضحة في إدارة التغيير السياسي, إذ إن اهتمامها بالجانب الفكري أو العقدي لم يمنعها من الاهتمام بالجانب السياسي, بل كان كلاهما معداً لدعم الأخر, بل رأت أن من مهامها أن تفهم السياسة وتعين الآخرين بما توصلت إليه من

انطباعات واستنتاجات وقراءات, وأن عزوفها عن السياسة قد يسبب فراغ يجعل من أصحاب العقائد الأخرى لاسيما بعد اشتداد المد الشيوعي والقومي يتسابقون من أجل إشغال الساحة ويجعلوها ميدانً لبث سمومهم والتشويش على الناس في معتقداتهم, فكان أول أمرها في توليها للقيادة أن أبدت اهتماما في البحث عن فضاء فكري وسياسي جديد قائم على الفصل بين الدعوي والسياسي يسمح للحركة فرصة التحرك والتفاعل مع المجتمع بشكل أسرع وأفضل مستغلة قانون الجمعيات عام ١٩٦٠ في الإعلان عن تأسيس الحزب الإسلامي العراقي(٨٨). الذي جاء كنقلة نوعية في نقد الذات وحررها من اللبس الذي أصابها في السابق بين ما هو من اختصاصها كدعوي وبين ما هو ليس من اختصاصها, وهذا دال على أن التنظيم اختار الدخول للمشهد السياسي والمساهمة فيه لكن بصفته الحزبية لا بصفته الدينية أو الدعوية.

وبذلك اختارت حركة الإخوان المسلمين في العراق التخلي عن خيار الانفراد والمقاطعة والمفاصلة إلى خيار المشاركة والمخالطة والتعاون مع بقية الأطياف السياسية, شريطة أن يكون العمل السياسي للحزب تحت وصاية الحركة(٨٩).

ثم أبدت بعد ذلك اهتماما بإجراء مراجعات فكرية ومنهجية سياسية لاستدراك الأخطاء التي وقعت بها القيادة السابقة لاسيما السياسات الشرعية(كما قسمتها الحركة: الحرب الهدنة الحلف) والتثبت من دقة انطباقها على واقع المجتمع وتقديم الحلول للمشكلات الآنية, فالرجوع إلى أدبيات الحركة في هذه الفترة يبدو أنها وقفت على حجم الوعي بأهمية صناعة معسكر فكري سياسي إسلامي, يحمل تصورات متكاملة حول فهم الواقع بإبعاده السياسية والاجتماعية والفكرية, بشكل يتناسب مع السياسات المطروحة مع الأحزاب السياسية والحكومة, متخذة آليات حول كيفية تنفيذ هذه السياسات من نشر للوعي الإسلامي واستكمال العدة المادية والمعنوية وتفعيل برامج البناء للقاعدة العضوية ورفع مستوى مشاركتها السياسية لمشاريع التغيير وفق متطلبات المرحلة وتأهيلها لتسنم القيادة الحضارية, ليس هذا فحسب بل جعلت من واجبات الحركة نزع السلطة ومحاربة مخالفيها بشكل واقعي حاسم عملي يثبت أثره, لكن بما يلائم الحال ويطابق المنطق.

ومثلما اهتمت الحركة بقضية نشر الوعي الإسلامي وعدّه ضرورة من ضرورات الحركة, عدَّ وجود قوة سياسية تصنع لهذا الوعي الدولة التي تريدها أمراً ضروريا أيضاً, وخاصة أن صنع الدول يكون إما بالضغط السياسي عن طريق الوسائل السلمية من دعاية ومعارضة برلمانية ومظاهرات أو عن طريق القوة العسكرية من ثورة وانقلاب عسكري سريع, ورأت الحركة أن هذين طريقان لابد منهما, فإذا ما أخفق الأول فلا خيار للحركة سوى الطريق الثاني(٩٠).

فالقوة التي تريدها الحركة هي التي تمكنها من الوصول إلى الدولة, أما أجزاء هذه القوة فتكون بدخول أعضاء الحركة في ميادين السياسة ليتكون منهم جيش الضغط السياسي كالنواب

والصحفيين والأدباء والخطباء, أو يتكون منهم جيش القوة المادية, أي تكون لهم القدرة على حمل السلاح, ويتشكل منهم جهاز الدولة الجديدة كالوزراء وقادة الجيش والسفراء وكبار الموظفين, أو بتعلم فن الصحافة وفن الخطابة وفن العمل الحزبي العلني والسري وعلم السياسة والدبلوماسية من قبل بعض العاملين, وهذه العلوم والفنون لها القدرة على تسهيل عملية الضغط, إما بالسلاح بامتلاك الحركة إياها أو بالتغلغل في صفوف الجيش, وقد أخذت الحركة في حسابها أثناء صنع هذه القوة قضية مدى الصلابة في الحفاظ على شروط القيادات المسؤولين وأعمالهم عند اختيارهم لمراكز الحركة المتعددة (وهي الإيمان, والعلم أو الفهم, والكفاءة) وكذلك مدى الايجابيات التي حققتها الحركة عبر مدة زمنية محددة من الاكتمال في صنع الشخصيات من الدعاة والعلماء الذين أتقنوا فن القيادة السياسية واحتلوا مراكز اجتماعية عالية وتزودوا بتجارب كثيرة[٩١], أو الثبات النسبي للحركة ومدى صلابة الأساليب المستخدمة تجاه الطرف الثاني, فضلاً عن رسوخ فكرة الحركة في أذهان الناس, وهذه وحدها قوة معنوية كبيرة, وأخذت الحركة في حسابها أيضاً أثناء صنع القوة كيفية تسيير الحركة في عمل سري أو علني حسب الظروف المحيطة بها, ذلك أنّ القوة يجب أن تكون في أدوار صغرها على الأقل سرية لتتفادى ضربات الحكومة لقيادتها وتنظيمها, وثبات الحركة على السرية يعدُ قوة تضاف إلى القوة البشرية للأشخاص العاملين, وأن صنع القوة يجب أن يأخذ في حسابه أيضاً مزايا العمل العلني لبعض العاملين في الأدوار التي يبدأ فيها الضغط السياسي وقد يكون القائد أحدهم, وأحيانا تلزم الحركة قسماً من عامليها المشكلين للقوة البقاء في سرية العمل ليكونوا أداة مساندة للحركة في حالة تراجعها, فإذا ما أتمت الحركة صنع قوتها تبدأ بالمرحلة الثانية وهي التفتيش عن ظرف مناسب وملائم لكي يكون النصر حليفها والوصول إلى النتائج بأقل كلفة وخسارة, وذلك يكون إما بحصول ضائقة اقتصادية وعجز مالي, أو وهن عسكري أو إداري, أو أزمة سياسية كخلاف بين الساسة إذا كان البلد غير محكوم بدكتاتور, أو ارتماء مسرف في أحضان الاستعمار[٩٢].

وبعد هذه الخطوات تأتي الخطوة الأخيرة في قلب نظام الحكم مرة واحدة لا الاستيلاء التدريجي عليه مستندة الحركة في ذلك إلى أنّ الإسلام نظام كامل متكامل ولابد من تطبيقه كاملاً, ولا ينجح تطبيق بعضه من دون بعض, وتعتقد الحركة أنه لا سبيل إلى تطبيقه كاملاً إلا إذا كان الحكم بيدها, لذلك رأت أن دخولها في بعض الوزارات من دون بعض عمل خاطئ, لأن الوزير (الذي هو من الحركة) سيطبق القوانين الوضعية[٩٣] لذلك عارض عدد من العاملين قبول عبد الكريم زيدان تولي وزارة الأوقاف في ١٧ تموز ١٩٦٨ مدة (١٣) يوماً قبل انقلاب البعث على وزارة عبد الرزاق النايف[٩٤]. لأن ذلك يخالف النص السياسي للتنظيم (الوارد سابقاً) وقد جاء ترشيحه للمنصب لكونه فقيهاً وليس مسؤولاً للحركة الإسلامية(الإخوان), فالحركة سرية في

هذه المرحلة والقيادة غير معروفة, أما زيدان فقد بين سبب قبوله مكرهاً للمنصب بأنّ القاضي الحنفي كان يأمره الحاكم المغولي أن يتولى القضاء فيقبل ولذلك يرى أن قبوله لهذا المنصب يأتي في مصلحة الإسلام والمسلمين, وبعد تولي البعث الحكم في ٣٠ تموز أُبعد زيدان عن الوزارة(٩٥).

إن قبول زيدان للوزارة قد ولد خلافا من قبل عدد من العاملين, إذ عارضوا فكرة استحسان القيادة لنفسها ما رفضته لغيرها, وجعلتهم يتسألون هل كانت القيادة ستقبل دخول احد أعضاء حركتها الوزارة وهل كانت ستقبل بمبررات ذلك العضو أيضا...!!.

لكن يبدو أن التكامل في الفكر السياسي للحركة لم يقابله بعض الإجراءات والانجازات تخرج بالفكر السياسي الفردي إلى واقع التجربة والعمل الجماعي المؤسساتي رغم أنها اجتازت الكثير من الخطوات التي حاولت دعمها وتنفيذها, فتفاقم الإشكالية السياسية في المشهد العراقي من خلال تغير أنظمة الحكم إلى عدة أنظمة خلال عقد واحد(عقد الستينيات من القرن الماضي) وما رافقه ذلك من ارتباك سياسي جعلها غير قادرة عن مواكبة المستجدات والمتغيرات التي رافقت تبدل الطرح السياسي أو التفاعل والتعامل والتعاطي معه بالاحتواء أو التطويع, فضلا عن ضعف الجانب الإعلامي لقيادة الحركة لبيان آنية سياساتها المستخدمة لأعضائها إثر المرحلة السرية التي كانت الحركة تمر بها, وعجزها في إيصال نوعية السياسة التي تطبقها لأعضائها, الأمر الذي أوقعها ضحية لوابل من النقد والاتهام بالارتجال وعدم الاتزان في مواقفها, وكان لازال هناك ضعف في الوعي السياسي للقاعدة العضوية بأهمية قضية العمل الإسلامي وشروطه وسياساته وفهم مدى حاجة القضية الإسلامية إلى المساندة في تحقيق مطمحها في إقامة التغيير الإسلامي, وتفسير الأحداث وفق مفهومها السياسي الضيق لاسيما إذا ما رافق ذلك مقارنات تاريخية غير صحيحة من قبل العاملين بين إتباع سياسة في زمن سابق أو قيادة بديلة وقياسها أو مقارنتها بواقع الحركة الحاضر(٩٦).

يعتقد مما سبق أن القيادة التي نجحت في تحقيق التغيير من خلال العمل الدعوي وفتحت به أبواباً وامتدادات واسعة, وجعلت من خطابها خطاب اصطلاح وامتداداً للرؤية السياسية الشرعية التي امتلكتها, لم تسعفها الظروف المتسارعة والأحداث المتقلبة رغم الخطوات التي اتخذتها الحركة في بناء قوتها السياسية ومحاولتها تغيير الواقع السياسي, كما لم يسعفها تقيد حرية حركتها بفعل تطبيق السرية خلال سنوات طويلة مع تمكن القوى الأخرى في تفصيل الواقع السياسي في العراق بالقوة والنفوذ والدعم الخارجي, من تطوير أدائها وخروجها نحو باحات العمل السياسي المتعدد.

الخاتمة

توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج جاءت كالأتي:

١- حركة الاخوان المسلمين في العراق هي جزء من الحركة الام في مصر, اخذت منها منهجها إلا انها طورت من تصوراتها الفكرية وأساليب عملها عبر مراحل تاريخ عملها الذي امتد من عام ١٩٤٩ وحتى تجميد الحركة عام ١٩٧١, فاستطاعت في وضع قواعد وأبجديات واضحة للعمل على مستوى الفكر والتربية والتنظيم لاسيما في عهد مراقبها العام (عبد الكريم زيدان) مما ساعد عامليها على تقييم توجهاتها وتسديد منطلقاتها بشكل افضل.

٢- من قيم التغيير الايجابي وتطبيقاتها بشكلي فعلي في المجتمعات وتحقيق الأهداف التي تصبو إليها أي حركة ولاسيما حركة الإخوان المسلمين بكفاءة, يتطلب بناء الذات في ضوء الرؤية الإسلامية بتمسكها بالقيم الإيمانية والعقدية, والبناء التربوي المتوازن, وإحكام المنهج الرصين في تحقيق متطلبات ثقافة التغيير, والارتباط المعنوي بالجماعة, وتفعيل أواصر الإخوة والمحبة في التعامل, والتركيز على المطلب النوعي الذي يفرضه الشرع, والتركيز على نوع العمل, وإيثار الحق على إتباع النفس والهوى وجعلها مسلمات لبناء الإنسان الحضاري.

٣- سعت الحركة إلى الابتعاد عن الجزئية والدعوة إلى التكامل في عملها الإسلامي على نطاق الفرد والجماعة وفي إطار التنظيم والقيادة, رغم مراحل الأزمة الفكرية التي تخطتها بمنهجية وقواعد مرسومة عبر سنوات عملها, مما مكن عامليها من الوصول إلى المفاهيم المرجوة عبر توجهاتها نحو بناء التنظيم المحكم وتأسيس العلاقة التي تحكمه.

٤- تجربة الحركة في تقديم وتأخير العمل السياسي عن الدعوي كان إجراء ترجيحي استجابة للواقع والظروف المحيطة بالحركة لاسيما وأن الحركة كانت حديثة التكوين, وتخشى أن تقع بشكل مباشر لتقلبات العمل السياسي أو اكراهاته أو حاجاته, لذلك كان هدف الحركة أن تحتفظ بوظائف الدعوة والتربية والتكوين, وتأجيل العمل السياسي حتى تستقيم الظروف للحركة وتهيأ له هيئات تخدم الفكرة أو المشروع من أجل أن تعمل بشكل منسجم ومتكامل, دون أن يؤثر ذلك على العمل الدعوي.

---

(١) تأسست الحركة بعد اجتماع عقده مؤسسها ومرشدها العام حسن البنا في مدينة الاسماعيلية مع عدد من اصحابه فاتفقوا فيما بينهم على اصلاح شؤون الامة الاسلامية وتأسيس الحركة, وهي حركة دينية اجتماعية سياسية اصلاحية, تهدف الى نشر القيم الاسلامية والعودة الى احكام الشريعة الاسلامية ومحاربة البدع والخرافات وتحقيق الاصلاح السياسي والتعليمي...الخ, واصبح للحركة فروع متعددة في الوطن العربي

للمزيد ينظر:محمد شوقي زكي,الاخوان المسلمون والمجتمع المصري, (القاهرة: مكتبة وهبه, ١٩٥٤) ص١٠.

(٢) محمد بن محمود الصواف, ولد عام ١٩١٥ في الموصل, درس على يد عدد من علماء الموصل ثم دخل المدرسة الفيصلية, مارس التدريس في المدارس الابتدائية, درس في الأزهر وحصل على شهادة العالمية منها عام ١٩٤٦, عين أستاذا في كلية الشريعة عام ١٩٤٨, انضم إلى جمعيات عدة وأسس جمعية الأخوة الإسلامية عام ١٩٤٩ بعد أن اختير مراقبا عاما لحركة الإخوان المسلمين في العراق, ترك العراق عام ١٩٥٩ كلاجئ سياسي إلى سوريا ومنها إلى السعودية وتولى فيها مناصب دينية عدة, توفي في ٩ تشرين الأول ١٩٩٢ , للمزيد ينظر: جاسم محمد عبد الله نجم اللهيبي, محمد محمود الصواف (١٩١٥-١٩٩٢) دراسة في سيرته ودوره الديني والسياسي, رسالة ماجستير, كلية الآداب (جامعة الموصل, ٢٠٠٥)؛ كاظم أحمد ناصر المشايخي, الشيخ محمد محمود الصواف, رائد الحركة الإسلامية في العراق, ط١ (بغداد : مطبعة أنوار دجلة, ٢٠٠٩).

(٣) كتاب مديرية الأوقاف العامة (أمر إداري), المرقم(١٤٨٩٧١/٨٥٦٥), المؤرخ في ١٥ كانون الأول ١٩٤٠ إلى محمد محمود الصواف, أوراق خاصة بحوزة عائلة السيد غازي عزيز الصواف في الموصل.

(٤) كتاب وزارة الداخلية, المرقم(١٢٩٠٨), المؤرخ في ١٣ أيلول ١٩٤٩ إلى أمجد الزهاوي, أوراق خاصة بحوزة مكتبة الأستاذ كاظم أحمد المشايخي (رحمه الله) في بغداد.

(٥) إيمان عبد الحميد محمد الدباغ, جمعية الأخوة الإسلامية في العراق ١٩٤٩-١٩٥٤, دراسة عن نشأة حركة الإخوان المسلمين في العراق, (بيروت: مؤسسة دار العلوم للنشر والتوزيع, ٢٠٠٧), ص١٥٠.

(٦) محمد محمود الصواف, من سجل ذكرياتي, ط١ (القاهرة: دار الاعتصام, ١٩٨٧) ص ٢٨٩؛ اللهيبي, محمد محمود الصواف (١٩١٥-١٩٩٢), ص١٢٣-١٢٤.

(٧) أ.د عبد الكريم زيدان بيج العاني(رحمه الله) ولد عام ١٩١٧ في بغداد ونشأ فيها وتلقى تعليمه الأولي فيها, حصل على شهادة الماجستير في الشريعة الإسلامية عام ١٩٥٨ من جامعة القاهرة ثم الدكتوراه في الحقوق(الشريعة الإسلامية) من جامعة القاهرة عام ١٩٦٢ بمرتبة الشرف الأولى, وعين أستاذا للشريعة الإسلامية بجامعة بغداد, غادر العراق إلى اليمن عام ١٩٩٢ وعمل أستاذا للشريعة الإسلامية بقسم الدراسات الإسلامية ودراسة الماجستير والدكتوراه في كلية الآداب بجامعة صنعاء, وعمل أيضا بقسم الفقه وأصوله بجامعة الإيمان بصنعاء, له مؤلفات عدة, شارك في العديد من المؤتمرات والندوات الفقهية, توفي عام ٢٠١٤ في صنعاء, للمزيد ينظر: السيرة الذاتية كما كتبها الدكتور عبد الكريم زيدان رحمه الله منشورة على موقعه www.drzedan.com.

(٨) مراسلة مع الأستاذ فليح حسن السامرائي عبر البريد الالكتروني في ٢٦ أيار ٢٠٠٨ من لندن, والأستاذ فليح من مواليد ١٩٣٠ في سامراء انتمى إلى حركة الإخوان المسلمين عام ١٩٥٠, نال شهادة الماجستير في العلوم الزراعية /قسم البساتين عام ١٩٦٨ في جامعة بغداد, ترك العراق عام ١٩٦٩ واستقر في المملكة العربية السعودية في مدينة الرياض وعمل هناك خبيراً زراعيا في وزارة الزراعة وفي عام ١٩٨٠ شكل السامرائي مع عدد من أعضاء الحركة الذين غادروا العراق تنظيماً مصغراً, وأصبح للتنظيم دور في المعارضة العراقية التي تشكلت خارج العراق عام ١٩٩٠, ومازال السامرائي يعمل إلى يومنا هذا ضمن التيار الإسلامي؛ مراسلة شخصية مع الأستاذ عدنان أحمد المشايخي في ٢٥ أيار ٢٠٠٩ من بغداد, والأستاذ عدنان من مواليد

١٩٣٢ في الخالص, أكمل دراسته الابتدائية والمتوسطة في الخالص والإعدادية في ثانوية الأعظمية, انضم لحركة الإخوان عام ١٩٤٩ تولى مهمة عضو لجنة مركزية عام ١٩٥٩ و١٩٦٨ ضمن مجموعة اللجنة المركزية ومسؤول الطلاب واللجان المحلية, تخرج في كلية التجارة والاقتصاد عام ١٩٥٤, درس في معهد الفنون الجميلة قسم الرسم ثم الخط عام ١٩٥٥, شغل وظيفة مدير دراسات السوق والرقابة التجارية في وزارة التجارة, عمل عضواً للهيئة الاستشارية في البنك الإسلامي العراقي, اعتقل عدة مرات خلال حكم عبد الكريم قاسم وحكم البعث عام ١٩٦٨, يقيم في بغداد حاليا.

(٩) مراسلة شخصية مع الأستاذ عدنان أحمد المشايخي في ٢٥ أيار ٢٠٠٩ من بغداد.

(١٠) جريدة الحياد, السنة(١), العدد(٨٧), بغداد, الأحد,٣١ تموز ١٩٦٠.

(١١) صبحي الداودي, " في دروب الدعوة ", جريدة الأفق الجديد, السنة(٥), العدد(٢٣٦), أربيل, الثلاثاء, ١٢ شباط ٢٠٠٨.

(١٢) كتاب وزارة الداخلية, المرقم(٨٣٣), المؤرخ في ١٦ آذار ١٩٦١ إلى مديرية شرطة بغداد, في الملفة ذات الرقم ١٨٢٨٣٥, أوراق خاصة بحوزة مصدر خاص؛ وثائق محافظة نينوى, كتاب الحاكم العسكري العام, المرقم(س /٨٣٣) المؤرخ في ١٦ آذار ١٩٦١ إلى نعمان عبد الرزاق السامرائي, في الملفة ذات الرقم ١ /صفر, المكتبة المركزية العامة, الموصل.

(١٣) رابطتنا ...., من منشورات الرابطة الإسلامية لطلبة الجمهورية العراقية, مؤرخ في ١١ جمادي الآخرة ١٣٧٨ / ٢ كانون الأول ١٩٥٨, أوراق خاصة بحوزة أ.د. عبد الفتاح علي البوتاني في دهوك.

(١٤) رابطة المعلمين الإسلامية في الجمهورية العراقية, دستور رابطة المعلمين والنظام الداخلي, (بغداد: ١٩٥٩) ص١٢.

(١٥) أحمد نجم الدين البرزنجي, ذكريات عن تاريخ الإخوان المسلمين في العراق, مذكرات غير منشورة, بحوزة الحزب الإسلامي العراقي ص٣١-٣٣.

(١٦) جريدة الوقائع العراقية, السنة(١), العدد(٧٩), بغداد, ٢٣ تشرين الثاني ١٩٥٨.

(١٧) جريدة الفجر الجديد, السنة(٤), العدد(٦٢١), بغداد, الجمعة, ٣١ كانون الثاني ١٩٦٤.

(١٨) جريدة الحرية, السنة(٦), العدد(١٤٣٠), بغداد, الأحد, ٢ آب ١٩٥٩.

(١٩) جريدة اتحاد الشعب, السنة(١), العدد(٢٦٦), بغداد, الجمعة, ١٦ تشرين الثاني ١٩٥٩.

(٢٠) وثائق وزارة التربية والتعليم, كتاب وزارة الداخلية, المرقم(م.ج /١٩٣٥), المؤرخ في ١١ حزيران ١٩٦٢ إلى جمعية الأماني, في الملفة ذات الرقم ٣٥٦/٢٠٠/٤٢, دار الكتب والوثائق, بغداد.

(٢١) كتاب من عابد توفيق الهاشمي (مدير مدارس الأماني), مؤرخ في تشرين الثاني ١٩٧٣ إلى جمعية الأماني, أوراق خاصة بحوزة أ.د. عابد توفيق الهاشمي في بغداد.

(٢٢) وثائق وزارة التربية والتعليم, كتاب وزارة التربية, مديرية الداخلية العامة, المرقم(م.ج / ٢٠٠), المؤرخ في ١١ شباط ١٩٦٥ إلى وزارة التربية والتعليم /الأهلي (تعديل نظام), في الملفة ذات الرقم ٣٥٦/ ٢٠٠/ ٤٢, دار الكتب والوثائق, بغداد؛ جريدة الجمهورية, السنة(٢), العدد(٦١٣), بغداد, الجمعية, ١٧ أيلول ١٩٦٥.

(٢٣) للمزيد عنها ينظر: إيمان عبد الحميد محمد الدباغ, الإخوان المسلمون في العراق(١٩٥٩-١٩٧١), ط١ (عمان: دار المأمون للنشر والتوزيع, ٢٠١١), ص٤٩٩-٥١١.

(٢٤) مراسلة مع الأستاذ فليح حسن السامرائي عبر البريد الالكتروني في ٢٨ أيار ٢٠٠٨ من لندن؛ مقابلة مع الأستاذ غانم سعد الله حمودات (رحمه الله) في ٢٢ تشرين الثاني ٢٠٠٩ في الموصل, مقابلة مع الأستاذ غانم سعد الله حمودات(رحمه الله) في ٢٩ أيار ٢٠٠٤ في الموصل, والأستاذ غانم من مواليد ١٩٣٠ في الموصل, دخل دار المعلمين العالية وتخرج فيها بمرتبة الشرف عام ١٩٥٣, عمل مدرسا في متوسطة الحدباء والإعدادية المركزية والإعدادية الشرقية, أحيل إلى التقاعد عام ١٩٩٣, إلا أنه استمر في التدريس محاضرا حتى أواخر عام ٢٠٠٤ عمل مع حركة الإخوان المسلمين كعضو ثم عضو لجنة مركزية في أوائل الخمسينات ثم كمسؤول عن قيادة الموصل وتعرض إثر ذلك إلى الاعتقال عام ١٩٥٩ وعام ١٩٧٣, توفي عام ٢٠١٢؛ مراسلة مع الشيخ إبراهيم منير المدرس(رحمه الله) عبر البريد الالكتروني في ٢٢ كانون الثاني ٢٠١٠ من بغداد, والشيخ إبراهيم ولد عام ١٩٣٠ في الكرخ/ بغداد, أنهى دراسته الابتدائية في بغداد, ثم دراسة المتوسطة في العمارة, ثم دخل القسم الثانوي لعامين في كلية الشريعة بالأعظمية عام ١٩٤٨ ثم فصل في ذلك العام إثر اشتراكه في قيادة المظاهرات الرافضة لمعاهدة بورتسموث, تخرج من الكلية عام ١٩٥٤, عين بعدها مدرساً في عدد من الثانويات, ثم مدرساً في كلية الشريعة, وظل يدرس فيها مدة ثلاثة أعوام ثم فصل منها واعتقل مع بقية أعضاء الهيئة الإدارية للحزب الإسلامي عام ١٩٦٠, أعيد للتدريس في التعليم الثانوي, وفي عام ١٩٦٦ انتدب للتدريس في كلية الشريعة بمكة المكرمة حتى عام ١٩٧٠ فعاد بعدها للتدريس في العراق وفي عام ١٩٧٧ انتدب للتدريس في جامعة (كابل) بأفغانستان ثم عاد بعدها إلى العراق عام ١٩٧٨ والتحق بإحدى الثانويات حتى عام ١٩٨٣ وطلب إحالته إلى التقاعد بعد خدمة دامت ثلاثين عاماً, ساهم في عدد من المؤتمرات داخل العراق وخارجه, كما كان له عدد من النشاطات الدعوية ونشر المقالات في عدد من المجلات والصحف وتأليف كتاب (أعلام الأنام بفقه الإسلام الميسر) بجزءين والمساهمة في نشاطات جمعية الشبان المسلمين وجمعية الفجر النسوية, ورئيس جمعية التربية الإسلامية ورئيس تحرير مجلتها (التربية الإسلامية), توفي عام ٢٠١٣.

(٢٥) سورة الرعد: الآية(١١).

(٢٦) المنهج, العدد(٢), من رسائل حركة الإخوان المسلمين في العراق (بغداد: د.ت) ص١٧-٢٦؛ منشور هزال الروح.. أعراضه وعلاجه, نشرة داخلية خاصة بالحركة, من منشورات حركة الإخوان المسلمين في العراق, مؤرخة في ذي الحجة ١٣٨٣ هـ / ١٩٦٣, بحوزة الأستاذ أحمد حمد أمين في أربيل ؛ المنهج, العدد(٣), من رسائل حركة الإخوان المسلمين في العراق (بغداد: د.ت) ص٥٤.

(٢٧) جمعية الأخوّة الإسلامية، البرنامج، قسم نشر الدعوة، أوراق خاصة بحوزة عائلة السيد غازي عزيز الصواف(رحمه الله) في الموصل, ص١-٢.

(٢٨) قيادة حركة الإخوان المسلمين في العراق, شروط التضعيف والتوثيق وصنع الإخوان الثقاة (خاص بالنقباء), ط٢ (بغداد :١٩٦٥), ص١٤؛ جمعية الأخوّة الإسلامية, البرنامج, ص٣-٤؛ جريدة الحياد, السنة(١), العددان(٨٩)و (٩١), بغداد, الثلاثاء والخميس, آب ١٩٦٠و٤ آب ١٩٦٠, ص١-١٢, ص٢.

(٢٩) المنهج, العدد(٣), من رسائل حركة الإخوان المسلمين في العراق, ص٩٠-٩١.

(٣٠) محمد محمود الصواف, ميزان الإنسان, مجلة الأخوة الإسلامية, السنة(١), العدد(٢٤), بغداد, الجمعة, ١٦ تشرين الأول ١٩٥٣, ص١.

(٣١) التوجيه الإسلامي, العدد(٥), من رسائل حركة الإخوان المسلمين في العراق, (بغداد: الشركة الإسلامية للطباعة والنشر, ١٩٥٥), ص٥٠.

(٣٢) قيادة حركة الإخوان المسلمين في العراق, النظرية العامة والسياسات عند الإخوان المسلمين في العراق (بغداد: د.ت), ص٥١.

(٣٣) قيادة حركة الإخوان المسلمين في العراق, النظرية العامة والسياسات, ص٥١؛ مجلة لواء الأخوة الإسلامية, السنة(١), العدد(١), بغداد, الخميس, ٢٢ كانون الثاني ١٩٥٩, ص١٢.

(٣٤) سورة يونس: الآية(٧٢).

(٣٥) قيادة حركة الإخوان المسلمين في العراق, من فقه الدعوة العمل الجماعي (بغداد: د.ت) ص١٨-٢٢؛ عبد الكريم زيدان, المستفاد من قصص القرآن للدعوة والدعاة, ج:١, ط١ (بيروت: مؤسسة الرسالة, ١٩٩٧) ص ٣٤-٣٦؛ المنهج, العدد(٣), من رسائل حركة الإخوان المسلمين في العراق, ص٥٠.

(٣٦) قيادة حركة الإخوان المسلمين في العراق, النظرية العامة والسياسات, ص١-٨.

(٣٧) قيادة حركة الإخوان المسلمين في العراق, النظرية العامة والسياسات, ص١-٨, ص٢٤؛ قيادة حركة الإخوان المسلمين في العراق, شروط التضعيف والتوثيق, ص٢٦.

(٣٨) نشرة النقيب, السنة الخامسة, العدد الثاني, ٢١ نيسان ١٩٦٤.

(٣٩) قيادة حركة الإخوان المسلمين في العراق, من فقه الدعوة العمل الجماعي, ص ٨-١٠؛ من فقه التنظيم الإخواني, خاصة بالنقباء, من منشورات حركة الإخوان المسلمين في العراق, مؤرخ في شعبان ١٣٨٥ هـ / كانون الأول ١٩٦٥, بحوزة الأستاذ أحمد حمد أمين في اربيل؛ المنهج, العدد(٣), من رسائل حركة الإخوان المسلمين في العراق, ص ٦١-٦٣؛ عبد الكريم زيدان, المستفاد من قصص القرآن للدعوة والدعاة, ج:٢, ط١ (بيروت: مؤسسة الرسالة, ١٩٩٧) ص١٩٢-١٩٣.

(٤٠) من الجدير بالذكر انتُخب الشيخ محمد محمود الصواف ود. عبد الكريم زيدان (مراقبين عامين مدى الحياة) ويُذكر انه قد تم إلغاء هذه الفقرة بعد ذلك وأصبح انتخاب المراقب في تسعينيات القرن الماضي يتم كل أربع سنوات, مراسلة مع أ. د. نعمان عبد الرزاق السامرائي(رحمه الله) عبر البريد الالكتروني في ١٤ تشرين الأول من الرياض, وأ.د. نعمان من مواليد ١٩٢٨ في سامراء, درس المتوسطة والثانوية في سامراء ثم دخل كلية الشريعة في بغداد وتخرج فيها عام ١٩٥٠, عين مديرا لثانوية ثم معيدا في كلية الشريعة للدراسات العليا, اختير رئيسا للحزب الإسلامي العراقي عام ١٩٦٠, حصل على شهادة الدكتوراه من القاهرة, غادر العراق عام ١٩٦٨ إلى الرياض وعمل في الإذاعة السعودية وقدم برامج في الحديث ثم قدم برنامجاً في إذاعة القرآن الكريم استمر ستة أشهر ثم عمل في التلفزيون السعودي محاضراً, درّس في عدد من الجامعات السعودية منذ عام ١٩٦٨ حتى عام ٢٠٠٣, عضو مؤسس لجمعية الكتاب والمؤلفين العراقية, عضو لجنة التربية الإسلامية في العراق, عضو مؤسس لكلية الدراسات الإسلامية, عضو مشارك في مؤتمر الأدباء العرب ببغداد, عضو مشارك في مؤتمرات الندوة العالمية للشباب الإسلامي وعضو لجنة تأصيل العلوم فيها, ساهم في الموسوعة الفقهية الكويتية, وساهم في موسوعة الكتاب العالمي, وساهم في موسوعة دار الإيمان بجده وغيرها, له مؤلفات ومقالات عدة, توفي عام ٢٠٢٢؛ مراسلة مع الأستاذ فليح حسن السامرائي عبر البريد الالكتروني في ٢١ حزيران ٢٠٠٨ من الرياض.

(٤١) المنهج, العدد(٣), من رسائل حركة الإخوان المسلمين في العراق, ص٦٣.

(٤٢) المصدر نفسه, ص٦٣-٦٤.
(٤٣) ينظر في ذلك: الدباغ, الإخوان المسلمون في العراق ١٩٥٩-١٩٧١, ص١٨٨-١٩٠.
(٤٤) المنهج, العدد(٣), من رسائل حركة الإخوان المسلمين في العراق, ص١٢٩-١٤٠.
(٤٥) مقابلة مع الأستاذ غانم سعد الله حمودات (رحمه الله) في ١٥ نيسان ٢٠٠٨ في الموصل.
(٤٦) المحبة في الله, من منشورات حركة الإخوان المسلمين في العراق, (غير مؤرخة), أوراق خاصة بحوزة الأستاذ أحمد حمد أمين في أربيل.
(٤٧) المصدر نفسه.
(٤٨) تعليمات إلى العاملين كافة, من منشورات حركة الإخوان المسلمين في العراق, (غير مؤرخة), أوراق خاصة بحوزة الأستاذ أحمد حمد أمين في أربيل.
(٤٩) جمعية الأخوّة الإسلامية، البرنامج, ص٥-٧؛ جمعية الأخوّة الإسلامية، الإخوة في الإسلام، اللجنة المركزية، أوراق خاصة بحوزة عائلة السيد غازي عزيز الصواف (رحمه الله) في الموصل .
(٥٠) نشرة عامة, خاصة بالعاملين في الحركة, رقم(٢), موجهة إلى النقباء فقط, من منشورات حركة الإخوان المسلمين في العراق, مؤرخة في ٢٦ رمضان ١٣٨٦ هـ / ٧ كانون الثاني ١٩٦٧, بحوزة الأستاذ أحمد حمد أمين في أربيل, ص٣.
(٥١) جريدة الجهاد, السنة(١), العدد(١), بغداد, الاثنين, ١١ آذار ١٩٦٣.
(٥٢) قيادة حركة الإخوان المسلمين في العراق, شروط التضعيف والتوثيق, ص١٢.
(٥٣) المصدر نفسه, ص١٢.
(٥٤) المنهج, العدد(٣), من رسائل حركة الإخوان المسلمين في العراق, ص٦٤.
(٥٥) ينظر في ذلك: الدباغ, الاخوان المسلمون في العراق ١٩٥٩-١٩٧١, ص٣٥٣-٣٩٠.
(٥٦) المنهج, العدد(٣), من رسائل حركة الإخوان المسلمين في العراق, ص٥٨-٦٣؛ نعمان السامرائي, "هذا هو الطريق", جريدة الحياد, السنة(١), العدد(١٠٠), بغداد, الخميس, ١٨ آب ١٩٦٠, ص٣.
(٥٧) سورة آل عمران:الآية(٢٠٠).
(٥٨) المنهج, العدد(٤), من رسائل حركة الإخوان المسلمين في العراق, (بغداد: د.ت), ص١٢٣-١٣٣.
(٥٩) مجلة لواء الأخوة الإسلامية, السنة(١), العدد(٤), الخميس, ١٢ شباط ١٩٥٩,ص١.
(٦٠) سورة النجم: الآية(٣٨).
(٦١) جريدة الحياد, السنة (١), العدد(٢٠), بغداد, الأحد, ٢٠ آب ١٩٦٠, ص٢.
(٦٢) الصواف, من سجل ذكرياتي, ص٢-١٥.
(٦٣) المؤتمر الأول لجمعية الأخوّة الإسلامية، المركز العام، ١٩٥٢، أوراق خاصة بحوزة مكتبة المرحوم كاظم المشايخي في بغداد؛ السياسات الشرعية ص٤٣؛ قيادة حركة الإخوان المسلمين في العراق, شروط التضعيف والتوثيق, ص٥.
(٦٤) مجلة الأخوّة الإسلامية، السنة(٢)، العدد(١٠)، بغداد، الأربعاء، ٢ حزيران ١٩٥٤، ص٥-٦؛ قيادة حركة الاخوان المسلمين في العراق, شروط التضعيف والتوثيق, ص١٥.
(٦٥) تأسس الحزب على يد الشيخ تقي الدين النبهاني عام ١٩٥٢ في الأردن وهو عبارة عن تكتل سياسي مبدأهُ الإسلام وليس تكتلا روحيا، ولا تكتلا علميا ولا تعليميا، ولا تكتلا خيريا, وإنما حزب اتخذ الإسلام قضية له،

يقودها من أجل إعادة الخلافة والحكم بما أنزل الله, انتقلت افكاره الى العراق عام ١٩٥٥, إلا ان الحكومة رفضت طلب الحزب باعطاءه اجازة رسمية, مبررة ذلك اعتماد الحزب سياسة قوامها إشاعة الروح المعارضة في الأوساط الاجتماعية تجاه الحكومة, للمزيد ينظر: حزب التحرير، تأسيس حزب التحرير، (د.م: ١٩٨٥) ص٢؛ حزب التحرير، منهج حزب التحرير في التغيير، (د.م: ١٩٨٩) ص١١؛ حسن السعيد، نواطير الغرب، صفحات من ملف علاقة اللعبة الدولية مع البعث العراقي ١٩٤٨-١٩٦٨، ط١، (بيروت: ١٩٩٢) ص٢٤٨.

(٦٦) الصواف، من سجل ذكرياتي، ص١٤٤

(٦٧) قيادة حركة الإخوان المسلمين في العراق, شروط التضعيف والتوثيق, ص٥.

(٦٨) سورة التوبة:الآية(٧١).

(٦٩) بهيرة الخوجة, "دور المرأة في الحركة الإسلامية الحديثة", جريدة الحياد, السنة(١), العدد(٩٠), بغداد, الأربعاء, ٣ آب ١٩٦٠, ص٩-١٠.

(٧٠) انشأ الاتحاد النسائي عام ١٩٤٤ نتيجة المقررات التي اتخذها مؤتمر الاتحاد النسائي العربي في القاهرة، ووضع نصب عينيه الأخذ بيد المرأة، ورفع مستوى الناشئة وخدمة المجتمع بوسائل متعددة، وسعى الاتحاد لنشر مبادئه بكل الوسائل الدستورية والطرائق القانونية، للمزيد من المعلومات، ينظر: صبيحة الشيخ داؤود، أول الطريق إلى النهضة السنوية في العراق، ط١(بغداد: مطبعة الرابطة، ١٩٥٨) ص١٧٥-١٧٦؛ عبد الرزاق الهلالي، معجم العراق، سجل تاريخي، سياسي اقتصادي اجتماعي ثقافي، ج:٢، (د.م:١٩٥٦) ص٣٨.

(٧١) جريدة النداء، السنة(٢)، العدد(١٤١)، بغداد، الاثنين، ٢٥ تشرين الأول ١٩٥٣.

(٧٢) داؤود، أول الطريق، ص١٧٦.

(٧٣) محمد محمود الصواف، صوت الإسلام في العراق، (بغداد: الشركة الإسلامية للطباعة والنشر، ١٩٥٥)، ص٢٧.

(٧٤) كانت المذكرة موقعة من قبل الزهاوي، الصواف، قاسم القيسي، حمدي الاعظمي، نجم الدين الواعظ، حامد الملا حويش، عبد الله الشيخلي، الحاج محمود الكبيسي، وآخرين، ينظر: جريدة السجل، العدد (١٦٦٧)، بغداد ٢٦، تشرين الأول ١٩٥٣؛ جريدة النداء، السنة(٢)، العدد(١٤١)، بغداد، الاثنين ٢٥، تشرين الأول ١٩٥٣ .

(٧٥) للاطلاع على الكتابات ينظر: أعداد مجلة الأخوة الإسلامية ولواء الأخوة الإسلامية ونشرات صوت الإخوان وجريدة الحياد ومجلة التربية الإسلامية.

(٧٦) الصواف, من سجل ذكرياتي, ص١٢٠؛ داؤود, أول الطريق, ص١٨٣.

(٧٧) وثائق محافظة نينوى, كتاب وزارة الداخلية, مديرية الداخلية العامة, المرقم(م.ج /١١), المؤرخ في ١٠ كانون الثاني ١٩٦٢ إلى جمعية الأخت المسلمة, في الملفة ذات الرقم ٦/٨ , المكتبة المركزية العامة, الموصل.

(٧٨) كتاب وزارة الداخلية, مديرية الداخلية العامة /الجمعيات (إجازة الجمعية), المرقم(٦٣٤), المؤرخ في ١٦ نيسان ١٩٦١ إلى العضوات المؤسسات لجمعية منتدى المرأة المسلمة, وثيقة منشورة في جمعية منتدى المرأة المسلمة, النظام الأساسي لمنتدى المرأة المسلمة (بغداد: مطبعة الأسواق التجارية, ١٩٦١) ص٣؛

جريدة الفجر الجديد, السنة(٢), العدد(٣٨١), بغداد, الجمعة, ٢١ نيسان ١٩٦١؛ جريدة الفجر الجديد, السنة(٢), العدد(٣٨٩), بغداد, الإثنين, ١ أيار ١٩٦١.

(٧٩) كتاب ديوان مجلس الوزراء, المرقم(٦٠٠٤), المؤرخ في ٧ تموز ١٩٦٥ إلى منتدى المرأة المسلمة, أوراق خاصة بحوزة منتدى المرأة المسلمة, بغداد.

(٨٠) مكالمة هاتفية مع الست نجيه خضر الكتبي(رحمها الله) في ١٦ أيلول ٢٠١٨ من عمان, والسيدة نجية من مواليد ١٩٣٠ بغداد, حصلت على بكالوريوس آداب في اللغة العربية في كلية الملكة عاليه ١٩٥٤, وهي إحدى المؤسسات لجمعية الأخت المسلمة ومنتدى المرأة المسلمة, وهي عقيلة الأستاذ محمد سالم زيدان تغمده الله برحمته الواسعة, توفيت عام ٢٠٢١.

(٨١) الدباغ, جمعية الأخوة الإسلامية في العراق ١٩٤٩-١٩٥٤, ص٣١٣.

(٨٢) مجلة الأخوة الإسلامية, السنة(١), العدد(١٠), بغداد, الجمعة, ٣ نيسان ١٩٥٣, ص٢٤.

(٨٣) مقابله مع الأستاذ غانم حمودات (رحمه الله) في ٥-تشرين الأول-٢٠٠٤ في الموصل .

(٨٤) الصواف, من سجل ذكرياتي, ص٢٢٩.

(٨٥) عبد الكريم ياسين رمضان, الحياة النيابية في العراق ١٩٥٣-١٩٥٨, دراسة تاريخية, رسالة ماجستير, كلية الآداب, (جامعة بغداد, ١٩٨٧) ص٦٨.

(٨٦) قيادة حركة الإخوان المسلمين في العراق, هذا بيان للناس, (بغداد: الشركة الإسلامية للطباعة والنشر, ١٩٥٨), ص٥.

(٨٧) الدباغ, جمعية الأخوة الإسلامية ١٩٤٩-١٩٥٤, ص٣١٩؛ كتاب وزير الداخلية, المرقم(ش.٧/ ٧٨١٩) المؤرخ في ١٤ أيار ١٩٥٨ إلى قائمقامية قضاء الموصل, أوراق خاصة بحوزة الباحثة.

(٨٨) للاطلاع على تأسيس الحزب الإسلامي العراقي ونظامه الداخلي ومواقفه, ينظر: الدباغ, تاريخ الإخوان المسلمون في العراق ١٩٥٩-١٩٧١, ص٦٣-١٤٢.

(٨٩) مقابلة مع الأستاذ إبراهيم عبد الله شهاب (رحمه الله) في ٧ كانون الأول ٢٠٠٣ في الموصل, وهو من مواليد الموصل عام ١٩٢٤ ، دخل المدرسة ١٩٣١ ، تخرج في الإعدادية عام ١٩٤٣ ثم عين في المالية عام ١٩٦٠, وبعد التقاعد زاول مهنة الزراعة والتجارة, توفي عام ٢٠٠٦ ؛ كاظم احمد المشايخي, تاريخ نشأة الحزب الإسلامي العراقي, ط١(بغداد: مكتبة الرقيم للنشر والتوزيع, ٢٠٠٥)ص١١-١٢.

(٩٠) قيادة حركة الإخوان المسلمين في العراق, النظرية العامة والسياسات, ص٥٤؛ التوجيه الإسلامي, العدد(٥), من رسائل حركة الإخوان المسلمين في العراق, ص ٥١-٥٥.

(٩١) المصدر نفسه, ص٥٥-٥٦.

(٩٢) قيادة حركة الإخوان المسلمين في العراق, النظرية العامة والسياسات, ص٥٦.

(٩٣) المصدر نفسه, ص٥٠.

(٩٤) عبد الرزاق النايف ولد في الفلوجة من عائلة متوسطة, أصبح رئيسا للوزراء بعد انقلاب ١٧ تموز ١٩٦٨ إلا أنه أزيح بعد ١٣ يوما بانقلاب البعثيين على السلطة في ٣٠ تموز, وتم ترحليه إلى الرباط, ينظر في ذلك: حامد الحمداني, " هكذا جرى انقلاب ١٧ تموز ", شبكة الاتصالات العالمية الإنترنيت, www.alzakera.eu ؛ www.alaalem.com.

(٩٥) مقابلة مع الشيخ إبراهيم منير المدرس(رحمه الله) في ٣٠ آذار ٢٠٠٨ في سوريا؛ مقابلة مع الأستاذ غانم سعد الله حمودات(رحمه الله) في ١٦ تشرين الأول ٢٠٠٨ في الموصل؛ صبحي محيي الدين الداودي, ذكريات عن تاريخ الإخوان المسلمين في العراق, مذكرات غير منشورة, بحوزة كاتبها الداودي, ص ١٢٩– ١٣٠؛ صبحي الداودي, " في دروب الدعوة ", جريدة الأفق الجديد, السنة(٦), العدد(٢٥٢), اربيل, الثلاثاء, ١٠ حزيران ٢٠٠٨؛ وللإطلاع على موضوع ترشيح د. عبد الكريم زيدان في وزارة الأوقاف والانقلاب البعثي فيما بعد في ٣٠ تموز١٩٦٨ ينظر: السعيد, نواطير الغرب, ص٤٢٧– ٤٣٣.

(٩٦) قيادة حركة الإخوان المسلمين في العراق, من فقه الدعوة, ص٧؛ قيادة حركة الإخوان المسلمين في العراق, النظرية العامة والسياسات, ص٤٨.

قائمة المصادر والمراجع

اولا. الوثائق

١– الوثائق غير المنشورة

أ: وثائق المؤسسات الحكومية

١– كتاب مديرية الأوقاف العامة (أمر إداري), المرقم(١٤٨٩٧١/٨٥٦٥), المؤرخ في ١٥ كانون الأول ١٩٤٠ إلى محمد محمود الصواف, أوراق خاصة بحوزة عائلة السيد غازي عزيز الصواف في الموصل.

٢– كتاب وزارة الداخلية, المرقم(١٢٩٠٨), المؤرخ في ١٣ أيلول ١٩٤٩ إلى أمجد الزهاوي, أوراق خاصة بحوزة مكتبة الأستاذ كاظم أحمد المشايخي (رحمه الله) في بغداد.

٣– كتاب وزير الداخلية, المرقم(ش.٧/ ٧٨١٩) المؤرخ في ١٤ أيار ١٩٥٨ إلى قائمقامية قضاء الموصل, أوراق خاصة بحوزة الباحثة.

٤– كتاب وزارة الداخلية, المرقم(٨٣٣), المؤرخ في ١٦ آذار ١٩٦١ إلى مديرية شرطة بغداد, في الملفة ذات الرقم ١٨٢٨٣٥, أوراق خاصة بحوزة مصدر خاص.

٥– وثائق محافظة نينوى, كتاب الحاكم العسكري العام, المرقم(س /٨٣٣) المؤرخ في ١٦ آذار ١٩٦١ إلى نعمان عبد الرزاق السامرائي, في الملفة ذات الرقم ١ /صفر, المكتبة المركزية العامة, الموصل.

٦– وثائق محافظة نينوى, كتاب وزارة الداخلية, مديرية الداخلية العامة, المرقم(م.ج /١١), المؤرخ في ١٠ كانون الثاني ١٩٦٢ إلى جمعية الأخت المسلمة, في الملفة ذات الرقم ٦/٨ , المكتبة المركزية العامة, الموصل.

٧– وثائق وزارة التربية والتعليم, كتاب وزارة الداخلية, المرقم(م.ج /١٩٣٥), المؤرخ في ١١ حزيران ١٩٦٢ إلى جمعية الأماني, في الملفة ذات الرقم ٣٥٦/٢٠٠/٤٢, دار الكتب والوثائق, بغداد.

٨– وثائق وزارة التربية والتعليم, كتاب وزارة التربية, مديرية الداخلية العامة, المرقم(م.ج / ٢٠٠), المؤرخ في ١١ شباط ١٩٦٥ إلى وزارة التربية والتعليم /الأهلي (تعديل نظام), في الملفة ذات الرقم ٣٥٦/ ٢٠٠/ ٤٢, دار الكتب والوثائق, بغداد.

٩– كتاب ديوان مجلس الوزراء, المرقم(٦٠٠٤), المؤرخ في ٧ تموز ١٩٦٥ إلى منتدى المرأة المسلمة, أوراق خاصة بحوزة منتدى المرأة المسلمة, بغداد.

١٠- كتاب من عابد توفيق الهاشمي (مدير مدارس الأماني), مؤرخ في تشرين الثاني ١٩٧٣ إلى جمعية الأماني, أوراق خاصة بحوزة أ.د. عابد توفيق الهاشمي في بغداد.

ب- الوثائق المنشورة

١-وثائق منشورة

١- حزب التحرير، تأسيس حزب التحرير، (د.م: ١٩٨٥).

٢- حزب التحرير، منهج حزب التحرير في التغيير، (د.م: ١٩٨٩).

٣- كتاب وزارة الداخلية, مديرية الداخلية العامة /الجمعيات (إجازة الجمعية), المرقم(٦٣٤), المؤرخ في ١٦ نيسان ١٩٦١ إلى العضوات المؤسسات لجمعية منتدى المرأة المسلمة, وثيقة منشورة في جمعية منتدى المرأة المسلمة, النظام الأساسي لمنتدى المرأة المسلمة (بغداد: مطبعة الأسواق التجارية, ١٩٦١).

٤- منشورات اصدارات الاخوان المسلمين

١- المؤتمر الأول لجمعية الأخوّة الإسلامية، المركز العام، ١٩٥٢، أوراق خاصة بحوزة مكتبة المرحوم كاظم المشايخي في بغداد.

٢- التوجيه الإسلامي, العدد(٥), من رسائل حركة الإخوان المسلمين في العراق, (بغداد: الشركة الإسلامية للطباعة والنشر, ١٩٥٥).

٣- رابطتنا ...., من منشورات الرابطة الإسلامية لطلبة الجمهورية العراقية, مؤرخ في ١١ جمادي الآخرة ١٣٧٨ / ٢ كانون الأول ١٩٥٨, أوراق خاصة بحوزة أ.د. عبد الفتاح علي البوتاني في دهوك.

٤- قيادة حركة الإخوان المسلمين في العراق, هذا بيان للناس, (بغداد: الشركة الإسلامية للطباعة والنشر, ١٩٥٨).

٥- رابطة المعلمين الإسلامية في الجمهورية العراقية, دستور رابطة المعلمين والنظام الداخلي, (بغداد: ١٩٥٩).

٦- جمعية الأخوّة الإسلامية, البرنامج, ص٣-٤؛ جريدة الحياد, السنة(١), العددان(٨٩)و (٩١), بغداد, الثلاثاء والخميس, آب ١٩٦٠و٤ آب ١٩٦٠.

٧- منشور هزال الروح.. أعراضه وعلاجه, نشرة داخلية خاصة بالحركة, من منشورات حركة الإخوان المسلمين في العراق, مؤرخة في ذي الحجة ١٣٨٣ هـ / ١٩٦٣, بحوزة الأستاذ أحمد حمد أمين في أربيل.

٨-نشرة النقيب, السنة الخامسة, العدد الثاني, ٢١ نيسان ١٩٦٤.

٩-من فقه التنظيم الإخواني, خاصة بالنقباء, من منشورات حركة الإخوان المسلمين في العراق, مؤرخ في شعبان ١٣٨٥ هـ / كانون الأول ١٩٦٥, بحوزة الأستاذ أحمد حمد أمين في اربيل.

١٠- قيادة حركة الإخوان المسلمين في العراق, شروط التضعيف والتوثيق وصنع الإخوان الثقاة (خاص بالنقباء), ط٢ (بغداد :١٩٦٥).

١١- نشرة عامة, خاصة بالعاملين في الحركة, رقم(٢), موجهة إلى النقباء فقط, من منشورات حركة الإخوان المسلمين في العراق, مؤرخة في ٢٦ رمضان ١٣٨٦ هـ / ٧ كانون الثاني ١٩٦٧, بحوزة الأستاذ أحمد حمد أمين في أربيل.
١٢- تعليمات إلى العاملين كافة, من منشورات حركة الإخوان المسلمين في العراق, (غير مؤرخة), أوراق خاصة بحوزة الأستاذ أحمد حمد أمين في أربيل.
١٣- جمعية الأخوّة الإسلامية، البرنامج، قسم نشر الدعوة، أوراق خاصة بحوزة عائلة السيد غازي عزيز الصواف(رحمه الله) في الموصل.
١٤- جمعية الأخوّة الإسلامية، الإخوة في الإسلام، اللجنة المركزية، أوراق خاصة بحوزة عائلة السيد غازي عزيز الصواف (رحمه الله) في الموصل .
١٥- قيادة حركة الإخوان المسلمين في العراق, من فقه الدعوة العمل الجماعي (بغداد: د.ت).
١٦- قيادة حركة الإخوان المسلمين في العراق, النظرية العامة والسياسات عند الإخوان المسلمين في العراق (بغداد: د.ت).
١٧- المحبة في الله, من منشورات حركة الإخوان المسلمين في العراق, (غير مؤرخة), أوراق خاصة بحوزة الأستاذ أحمد حمد أمين في أربيل.
١٨- المنهج, العدد(٢), من رسائل حركة الإخوان المسلمين في العراق (بغداد: د.ت).
١٩- المنهج, العدد(٣), من رسائل حركة الإخوان المسلمين في العراق (بغداد: د.ت).
٢٠- المنهج, العدد(٤), من رسائل حركة الإخوان المسلمين في العراق, (بغداد: د.ت).

ثانيا. المذكرات غير المنشورة

١- أحمد نجم الدين البرزنجي, ذكريات عن تاريخ الإخوان المسلمين في العراق, مذكرات غير منشورة, بحوزة الحزب الإسلامي العراقي.
٢- صبحي محيي الدين الداودي, ذكريات عن تاريخ الإخوان المسلمين في العراق, مذكرات غير منشورة, بحوزة كاتبها الداودي.

ثالثا. الكتب العربية

١- إيمان عبد الحميد محمد الدباغ, الإخوان المسلمون في العراق(١٩٥٩-١٩٧١), ط١ (عمان: دار المأمون للنشر والتوزيع, ٢٠١١).
٢- إيمان عبد الحميد محمد الدباغ, جمعية الأخوة الإسلامية في العراق ١٩٤٩-١٩٥٤, دراسة عن نشأة حركة الإخوان المسلمين في العراق, (بيروت: مؤسسة دار العلوم للنشر والتوزيع, ٢٠٠٧),
٣- حسن سعيد, نواطير الغرب, صفحات من ملف علاقة اللعبة الدولية مع البعث العراقي, ١٩٤٨-١٩٦٨ (بيروت: مؤسسة الوحدة للدراسات, ١٩٩٢).
٤- صبيحة الشيخ داؤود، أول الطريق إلى النهضة السنوية في العراق، ط١(بغداد: مطبعة الرابطة، ١٩٥٨).
٥- عبد الرزاق الهلالي، معجم العراق، سجل تاريخي، سياسي اقتصادي اجتماعي ثقافي، ج:٢، (د.م:١٩٥٦).

٦- عبد الكريم زيدان, المستفاد من قصص القرآن للدعوة والدعاة, ج:١, ط١ (بيروت: مؤسسة الرسالة, ١٩٩٧).
٧- عبد الكريم زيدان, المستفاد من قصص القرآن للدعوة والدعاة, ج:٢, ط١ (بيروت: مؤسسة الرسالة, ١٩٩٧).
٨- كاظم احمد المشايخي, تاريخ نشأة الحزب الإسلامي العراقي, ط١(بغداد: مكتبة الرقيم للنشر والتوزيع, ٢٠٠٥).
٩- كاظم أحمد ناصر المشايخي, الشيخ محمد محمود الصواف, رائد الحركة الإسلامية في العراق, ط١ (بغداد : مطبعة أنوار دجلة, ٢٠٠٩).
١٠-محمد شوقي زكي,الاخوان المسلمون والمجتمع المصري, (القاهرة: مكتبة وهبه, ١٩٥٤) ص١٠.
١١-محمد محمود الصواف، صوت الإسلام في العراق، (بغداد: الشركة الإسلامية للطباعة والنشر، ١٩٥٥).
١٢- محمد محمود الصواف, من سجل ذكرياتي, ط١ (القاهرة: دار الاعتصام, ١٩٨٧).

رابعا. الرسائل الجامعية

١- جاسم محمد عبد الله نجم اللهيبي, محمد محمود الصواف (١٩١٥-١٩٩٢) دراسة في سيرته ودوره الديني والسياسي, رسالة ماجستير, كلية الآداب (جامعة الموصل, ٢٠٠٥).
٢- عبد الكريم ياسين رمضان, الحياة النيابية في العراق ١٩٥٣-١٩٥٨, دراسة تاريخية, رسالة ماجستير, كلية الآداب, (جامعة بغداد, ١٩٨٧).

خامسا. المقالات والبحوث

١- بهيرة الخوجة, "دور المرأة في الحركة الإسلامية الحديثة", جريدة الحياد, السنة(١), العدد(٩٠), بغداد, الأربعاء, ٣ آب ١٩٦٠.
٢- صبحي الداودي, " في دروب الدعوة ", جريدة الأفق الجديد, السنة(٥), العدد(٢٣٦), أربيل, الثلاثاء, ١٢ شباط ٢٠٠٨.
٣- صبحي الداودي, " في دروب الدعوة ", جريدة الأفق الجديد, السنة(٦), العدد(٢٥٢), اربيل, الثلاثاء, ١٠ حزيران ٢٠٠٨.
٤- محمد محمود الصواف, ميزان الإنسان, مجلة الأخوة الإسلامية, السنة(١), العدد(٢٤), بغداد, الجمعة, ١٦ تشرين الأول ١٩٥٣.
٥- نعمان السامرائي, "هذا هو الطريق", جريدة الحياد, السنة(١), العدد(١٠٠), بغداد, الخميس, ١٨ آب ١٩٦٠.

سادسا. الصحف والمجلات

١- مجلة الأخوة الإسلامية, السنة(١), العدد(١٠), بغداد, الجمعة, ٣ نيسان ١٩٥٣.
٢- جريدة النداء، السنة(٢)، العدد(١٤١)، بغداد، الاثنين، ٢٥ تشرين الأول ١٩٥٣.
٣- جريدة السجل، العدد (١٦٦٧)، بغداد ٢٦، تشرين الأول ١٩٥٣.
٤- مجلة الأخوّة الإسلامية، السنة(٢)، العدد(١٠)، بغداد، الأربعاء، ٢ حزيران ١٩٥٤.

٥- مجلة لواء الأخوة الإسلامية, السنة(١), العدد(١), بغداد, الخميس, ٢٢ كانون الثاني ١٩٥٩.
٦- جريدة الوقائع العراقية, السنة(١), العدد(٧٩), بغداد, ٢٣ تشرين الثاني ١٩٥٨.
٧- مجلة لواء الأخوة الإسلامية, السنة(١), العدد(٤), الخميس, ١٢ شباط ١٩٥٩.
٨- جريدة الحرية, السنة(٦), العدد(١٤٣٠), بغداد, الأحد, ٢ آب ١٩٥٩.
٩- جريدة اتحاد الشعب, السنة(١), العدد(٢٦٦), بغداد, الجمعة, ١٦ تشرين الثاني ١٩٥٩.
١٠- جريدة الحياد, السنة(١), العدد(٨٧), بغداد, الأحد,٣١ تموز ١٩٦٠.
١١- جريدة الحياد, السنة (١), العدد(٢٠), بغداد, الأحد, ٢٠ آب ١٩٦٠.
١٢- جريدة الفجر الجديد, السنة(٢), العدد(٣٨١), بغداد, الجمعة, ٢١ نيسان ١٩٦١.
١٣- جريدة الفجر الجديد, السنة(٢), العدد(٣٨٩), بغداد, الإثنين, ١ أيار ١٩٦١.
١٤- جريدة الجهاد, السنة(١), العدد(١), بغداد, الاثنين, ١١ آذار ١٩٦٣.
١٥- جريدة الفجر الجديد, السنة(٤), العدد(٦٢١), بغداد, الجمعة, ٣١ كانون الثاني ١٩٦٤.
١٦- جريدة الجمهورية, السنة(٢), العدد(٦١٣), بغداد, الجمعة, ١٧ أيلول ١٩٦٥.

سادسا. شبكة الاتصالات العالمية(الانترنيت)

١- السيرة الذاتية كما كتبها الدكتور عبد الكريم زيدان رحمه الله منشورة على موقعه www.drzedan.com.
٢- حامد الحمداني, " هكذا جرى انقلاب ١٧ تموز ", شبكة الاتصالات العالمية الإنترنيت, www.alzakera.eu ؛ www.alaalem.com.

سابعا. المقابلات الشخصية والمكالمات الهاتفية والمراسلات الالكترونية

١- الاستاذ ابراهيم عبد الله شهاب — مقابلة واحدة
٢- الاستاذ ابراهيم منير المدرس — مقابلة ومراسلة الكترونية واحدة
٣- الاستاذ عدنان احمد المشايخي — مراسلة شخصية واحدة
٤- الاستاذ غانم سعد الله حمودات — عدة مقابلات
٥- الاستاذ فليح حسن السامرائي — مراسلات الكترونية عدة
٦- الست نجية خضر الكتبي — مكالمة هاتفية واحدة
٧- أ. د. نعمان عبد الرزاق السامرائي — مراسلة الكترونية واحدة